
كيف نقرأ القرآن
إعداد وتأليف
محمد جعفر الهاشمي
مكتبة الصدوق

كيف نقرأ القرآن

إعْداد وتاليف
محمد جعفر الهاشمي

مكتبة الصدوق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمـد للّه ربّ العـالمين والصـلاة والسـلام على مـحمّد وآله الطيّبين الطـاهرين واللّعن الدائم على أعـدائهـم الى قـيام يوم الدّين آمين ربّ العالمين.

الإهداء

إلى مـولانا صـاحب العـصر والزمـان بقـيّة العِتـرة الطاهرة، الحجّة بن الحسن العسكري روحي وأرواح العالمين لمقدَمه الفداء.

راجياً منه القبول لهذه الصفحات المشرقة بكلامهم وعلومهم الزاخر إن شاء اللّه تعالى وهو المستعان.

محمد جعفر الهاشمي

١٣/رجب/١٤١٥ هجري



التعليم والتعلّم

قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مؤمنٍ ذكرٍ أو أنثى، حرٍ أو مملوكٍ، إلاّ ولله عليه حقّ واجب ان يتعلّم مِن القرآن»[1].

وعنه ﷺ: «مَن تعلّم القرآن وتواضع في العِلم، وعلّم عباد الله، وهو يريدَ ما عِند الله لم يكن في الجنّة أعظم ثواباً منه، ولا اعظم منزلةً منه، ولم يكن في الجنّة منزل ولا درجة رفيعة، ولا نفيسة إلاّ وكان له أوفر النّصيب، واشرف المنازل»[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي للمؤمن ان لايموت حتى يتعلّم القرآن، أو يكون في تعلّمه»[3].

وعن الرسول الاعظم ﷺ: «من قرأ القرآن قبل أن يحتلم

---

١) مستدرك الوسائل: ج١ [القديم]: ص٢٨٧.

٢) ثواب الاعمال: ص٥١.

٣) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٨٩.

فقد أوتي الحكم صبياً»[١] .

وعنه ﷺ : من علم ولده القرآن فكانّما :

«حجّ البيت عشرة آلاف حجّة»،

«واعتَمَرَ عشرة آلاف عمرة»،

«واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسماعيل ﷺ»،

«وغزا عشرة آلاف غزوة»،

«وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلمٍ جائع»،

«وكانّما كسا عشرة آلاف عارٍ مسلم»،

«ويكتب له بكل حرفٍ عشر حسنات، ويمحو اللّه عنه عشر سيّئات».

«ويكون معه في قبره حتّى يبعث، ويثقل ميزانه، ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف».

«ولم يفارقه القرآن حتّى ينزل من الكرامة افضل ما يتمنّى»[٢] .

وروى عنه ﷺ : إذا قال المعلم للصبي: بسم اللّه الرحمن الرحيم،

---

١) كنز العمّال: ج٢ ص٢٤٥.

٢) جامع الخبار كما في مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٠٩.

فقال الصبي :

بِسم اللّه الرحمن الرحيم

كتب اللّه :

«براءةً للصّبي ،

«وبراءة لأبويه ،

«وبراءةً للمعلّم»[1] .

روى الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي (الحنفي) المتوفّى (١٢٩٤) هجرية في كتابه ينابيع المودة [ص٦٩] قال :

وفي الدرّ المنظم (لابن طلحة الحلبي الشافعي : اِعلم أنّ جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن في الفاتحة وجميع ما في الفاتحة في البَسْملة وجميع ما في البسملة في باء البسملة ، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء» .

قال : قال الامام علي [كرم اللّه وجهه] ﷺ أنا النّقطة الَّتي تحت الباء ، وقال ابن عباس [رضي اللّه عنه] :

يشرح لنا عليّ ﷺ نقطة الباء من بسم اللّه الرحمن الرحيم

١) مجمع البيان : ج١ ص١٨ .

لَيْلةً فانفلق عمود الصّبح وهو بعد لم يفرغ[1].

وروى عن الرسول الاكرم ﷺ: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه[2].

وعن اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حَقّ الولد على الوالد

«اَن يُحسِنَ اسمه،

«ويُحْسن ادبهُ،

«ويعلّمه القران[3].

وعنه أيضاً عليه السلام في خطبةٍ له:

وتَعَلَّمُوا القران فانّه ربيع القلوب،

«واستَشفَعُوا بنوره فانّه شفاء الصدور،

«وأحسنوا تلاوته فانّه أنفع القصص،

فانّ العالِم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله

«بل الحجّة عليه اعظم،

١) ينابيع المودّة: ص٧٠.

٢) امالي الطوسي: ج١ ص٣٦٧.

٣) نهج البلاغة [الحكمة رقم ٣٩٩.

«والحسرة له ألزم،

«وهو عند الله ألوم»[١] .

وعن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل علّم ولده القران الا توّج الله أبويه ـ يوم القيامة ـ تاج الملك وكسيا حلّتين لم ير الناس مثلهما[٢] .

قال ﷺ: اشرف امّتي حملة القرآن،

واصحاب الليل[٣] .

وقد اشار القرآن الكريم الى هذا الاهتمام البليغ في سورة الاسراء آية ٧٨ و٧٩ .

﴿اقم الصلوٰة لِدُلوك الشّمسِ اِلىٰ غَسَقِ اللَّيل وقرانِ الفجر اِنَّ قرانَ الفَجرِ كانَ مَشهُوداً * ومِنَ اللّيلِ فَتَهجَّد به نافلَةً لَكَ عَسَىٰ اَن يَبعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً مَحمُوداً﴾ .

لقد اشار الرسول ﷺ الى هذا الاهتمام البليغ لأن قرآن

---

١) نهج البلاغة خطبة ١١٠ .

٢) مجمع البيان: ج١ ص٩ .

٣) مجمع البيان: ج١ ص١٦ .

الفجر يشهد له ملائكة الليل والنّهار ونافلة الليل تبعث الانسان الى مقام محمود مابعث نبيّ الاّ والتزم بصلاة الليل ولقد فُرِضَتْ على النبي محمّد ﷺ كونه آخر الرسل وخاتم النبيين ومصداق هذه الآية أهل البيت عليهم السلام.

قال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن فانّه ياتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابّ جميلٍ شاحب اللون فيقول له:

«انا القرآن الذي كنت اسهرت ليلك،

«واظمأت هواجرك،

«واجففت ريقك،

«واسبلت دمعتك.

ـ الى أن قال ـ

فابشر فيؤتى بتاجٍ فيوضع على رأسه،

ويُعطى الأمان بيمينه،

والخلد في الجنان بيساره،

ويُكسى حلّتين،

ثمّ يقال له:

اقرأ وإرقأ فكلما قرأ آية صعد درجةً،

ويُكسى ابواه حلّتين ان كانا مؤمنين،

يقال لهما: هذا لما علمتماه القرآن[1] .

* * *

وعن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له قال: ومن تعلّم منه [القرآن] حرفاً ظاهراً

«كتب اللّه له عشر حسنات،

«ومحا عنه عشر سيّات،

«ورفع له عشر درجات قال عليه السلام: لا اقول بكلّ آيةٍ ولكن بكلّ حرف باء وتاء أو شبههما[2] .

وعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: ان اردتم:

«عيش السعداء،

«وموت الشهداء،

«والنجاة يوم الحسرة،

«والظلّ يوم الحرور،

---

١) الكافي: ج٢ ص٤٤١ ح٣.

٢) الكافي: ج٢ ص٦١٣ ح٦.

«والهدى يوم الضلالة»

فادرسوا القرآن:

فانّه كلام الرحمٰن،

«وحرز من الشيطان»

«ورجحان في الميزان[١].

* * *

وعنه ﷺ: يا معاذ ان اردت:

«عيش السعداء»

«وميتة الشهداء»

«والنجاة يوم الحشر»

«والأمن يوم الخوف»

«والنور يوم الظلمات»

«والظلّ يوم الحرور»

«والرّيّ يوم العطش»

«والوزن يوم الخفّة»

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٩.

«والهدى يوم الظلالة،

فادرس القرآن:

«فانّه ذكر الرحمٰن،

«وحرز من الشيطان،

«ورجحان في الميزان[١].

وعنه ﷺ: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه[٢].

وليس المقصودمِن التعلم القراءة قط بل انّما الفهم والعمل به

* * *

وعنه ﷺ: ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه الاّ ونزلت عليهم السكينة،

«وغشيتهم الرحمة،

«وحفّتهم الملائكة،

«وذكرهم فيمن عنده[٣].

---

١) كنز العمال: ح٢٤٣٩.

٢) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٨٩.

٣) كنز العمال: ح٢٣٣٠.

وعن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «معلّم القرآن ومتعلّمه يتسغفر له كلّ شيء حتّى الحوت في البحر»[1].

---

١) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج٤ ص٢٣٥.

الاهتمام بالقرآن



عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا أوّل وافدٍ على العزيز الجبّار يوم القيامة،

«وكتابه،

«واهل بيتي،

«ثمّ امتي،

ثمّ أسالهم ما فعلتم بكتاب اللّه وأهل بيتي[1].

وكيف فعلوا بكتاب الله وهل ساروا حسب وفقه ام جعلوه غايةً لمصالحهم وشهواتهم وأوّل من صنع هذا هو ذاك الذي قال في وجه الرسول صلى الله عليه وآله كفانا كتاب اللّه وهل كان يفهم كتاب اللّه حيث منع الرسول صلى الله عليه وآله من الكتف والدواة وقال للرسول صلى الله عليه وآله انّ

---

١) بحار الانوار: ج٩٢.

الرجل ليهجر وهو يلتجأ بعليٍّ أكثر من سبعين مرّة ويقول لولا علي لهلك عمر ويقول حتّى النساء افقهُ منّي ولم يحفظ من كتاب اللّه الاّ القليل مع اصراره على الحفظ وحفظ سورة البقرة خلال اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً[١] .

وأمّا أهل بيت الرسول ﷺ: كيف جازوهم تقول عائشة بنت الشاطىء في كتابها [السيدة زينب عقيلة بني هاشم عليها السلام] في صفحه ٣٦:

يوم حاول «عمر بن الخطاب» ان يقتحم بَيْتَ «الزهراء» كي يحمل «علياً» على البيعة «لأبي بكر» خشيةً تفرّق الكلمة وتمزّق الشمل [وهل ابن ابي قحافة وابن الخطاب اشدّ خوفاً من اللّه والرسول على الدّين والأمة تركوا رسول اللّه ﷺ مسجّى وليس عنده الاّ علياً مشتغلاً بتجهيزه ﷺ وابن الخطاب وابن ابي قحافة مشتغلان بغصب الخلافة وتمزّق الأمة وتفرّق الكلمة بعدما أمرهم اللّه سبحانه وتعالى يوم الغدير بأتباع عليٍّ عليه السلام من بعد الرسول

---

١) الدر المنثور: ج١ ص١٢، تاريخ الاسلام للذهبي: (عهد الخلفاء الراشدين: ص٢٦٧).

وجعله ولـيّاً وخليفةً للـمؤمنين **﴿يا أيهـا الرسـول بلّغ مـا أنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسـالته واللّه يعصـمك من الناس انّ اللّه لايهدي القوم الكافرين﴾**.

فأخذ رسول اللّه ﷺ علياً بيـده وقال: «من كنت مولاه فـهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال مّن والاه، وعاد من عاداه، فلقيه عمر [بن الخطاب] وقـال: هـنيـئـاً لك يابن ابي طـالب اصـبـحت مـولاي، ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[1].

ثمّ لم يتفرّقا القوم حتّى نزلت هذه الآية: **﴿اليومَ اكملَتُ لكُم دينكم وأتمَمتُ عليكُم نِعمَتي ورَضِيْتُ لكم الاسلام دِيناً﴾**.

اذاً اي تُفرُّق تـشير اليـه بـنت الشـاطِى مع وجـود الـنص على خلافة امير المؤمنين علي عليه السلام أوليس سقيفة بني ساعدة ومـؤسسها مَزّقت كلمـة الاسـلام بـعناوين مـخـتلفـة مع أنّ الـنبي ﷺ أمـر المسلمين بالخروج مع جيش أُسامة ولعن مَن تخلّف عنه.

ثم تقول بنت الشاطي:

فلمّا سمعت «فاطمـة» اصوات القوم (عمر وجماعـته) تقترب

---

١) تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان).

نادت باعلى صوتها: يا أَبَتَ رسول اللّه، ماذا لقينا بعدك من «ابن الخطاب» و«ابن ابي قحافة»؟

وقد اشار الى هذه المقطوعة من التاريخ كثير من علماء العامّة باساليب مختلفة مع اضافة حرق الباب بالنار وسقوط الجنين:

١ـ قال ابن عبد ربّه الأندلسي: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر:

عليّ عليه السلام، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة فأمّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: ان ابوا فقاتلهم، فاقبل بِقَبَسٍ من نارٍ على ان يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت يابن الخطّاب: أجئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم. أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[1].

٢ـ قال عمر رضا كحاله:

وتفقّد ابو بكر قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب

---

١) العقد الفريد: ج٢ ص٢٠٥ ط المطبعة الازهريّة المصريّة الكائنة بخان جعفر بجوار الساحة الحسينية عام ١٣٢١ هجـ.

كالعباس والزّبير وسعد بن عباد فقعدوا في بيت فاطمة فبعث ابو بكر عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهو في دار فاطمة فابوا ان يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لاحرقنّها على من فيها. فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة قال: وإن..[١].

٣ـ قال ابو الفتح احمد بن عبدالكريم الشهرستاني:

وقال النظام[٢] إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[٣] وكان يصيح:

احرقوا دارها بمن فيها. وما كان في الدار غير عليٍ، وفاطمة، والحسن والحسين[٤].

٤ـ أخرج البلاذي عن سليمان التيمي، وعن ابن عون:

انّ ابا بكر ارسل الى عليّ يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر،

---

١) اعلام النساء: ج٤ ص١١٤.

٢) توفّى النظام سنة ٢٣١ هجرى انظر: هامش الملل والنحل: ج١ ص٥٣.

٣) الى هنا ذكره الصفدري في الوافي بالوفيات: ج٦ ص١٧ وفيه: ألقت المحسن من بطنها.

٤) الملل والنحل: ج١ ص٥٧.

ومعه فتيلة فتلقّته فاطمة على الباب فقالت فاطمة:

يابن الخطّاب، اتراك محرّقاً عليّ بابي؟ قال: نعم. وذلك أقوى فيما جاء به ابوك[1].

[انظر الى وقاحة الرجل الى ايٍّ حدٍّ وصلت يتجسّر على بَضْعَةَ الرسول ﷺ ويتمسخر بالنبي ورسالة الله سبحانه وتعالى].

٥ـ قال عبدالحميد بن ابي الحديد:

ولما رات فاطمة ما صنع عمر، فصرخت، ولوت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات، وغيرهنّ فخرجت الى باب حجرتها وقالت: يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله[2] والله لا اكلّم عمر حتّىٰ القي الله.

٦ـ قال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود.

«... أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة، والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله لاحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ الى البيعة..[3].

---

١) انساب الاشراف: ج١ ص٥٨٦.

٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١١٩.

٣) شرح النهج: ج١ ص١٣٤، أنساب الاشراف للبلاذري: ج١ ص٢٧٨، تاريخ ابي الفداء ص١٥٦، شرح نهج البلاغه: ج٢ ص١٩ الامامة والسياسة لابن قتيبة: ج١ ص٢٠، عقدالفريد: ج٢ص١٧٦، شهيرات النساء: ج٣ص٣٣

ثمّ قال الاستاذ:

ثمّ تطالعنا صحائف ما أورد المؤرّخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم ان نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به الى المشروع في قتل علي، أو احراق بيته على من فيه...

فلقد ذكر انّ ابا بكر ارسل عمر بن الخطاب، ومعه جماعة بالنار، والحطب الى دار علي وفاطمة، والحسن، والحسين ليحرقوه بسبب الامتناع عن بيعته. فلمآ راجع عمر بعض الناس قائلين: «انّ في البيت فاطمة».

قال: وإن!..»[1].

٧ـ وقد نظم هذه الواقعة شاعر النّيل حافظ ابراهيم فقال:

وقولة (لعليّ) قالها عمر

اكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرّقت دارك لا أبقي عليك بها

إنْ لم تبايع وبنت المصطفى فيها

---

١) السقيفة والخلافة: ص١٤.

ما كان غير ابي حفص يفوه بها

امام فارس عدنانٍ وحاميها[1]

٨ـ وقال ابن قتيبة: . . . ثمّ قام عمر فمشى ومعه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة فدقّوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها:

يا ابت يا رسول اللّه ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة[2].

٩ـ يقول صاحب كتاب الاحتجاج لقد خاطب الامام الحسن ﷺ المغيرة بن شعبة في مجلس معاوية بقوله: «وانت ضربت فاطمة بنت رسول اللّه حتى أدميتها، والقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول اللّه، ومخالفة منك لامره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول اللّه: «انت سيدة نساء أهل الجنة» واللّه مصيّركَ إلى النار. . . الخ[3].

---

١) ديوان ابراهيم: ج١ ص٧٥ تحت عنوان: (عمر وعلي) طبع دار الكتب المصرية القاهرة.

٢) الامامة والسياسة الطبعة الاخيرة عام ١٩٦٩ بمصر.

٣) الاحتجاج: ص١٣٧ والبحار: ج١٠.

١٠ ـ وهناك الشعراء يتواترون المأساة ويتحدّثون عنها، قال احدهم:

أوَتَدْري ما صدر فاطم ما المسمار

وما حال ضلعها المكسور

ما سقوط الجنين؟ ما حمرة

العين وما بال قرطها المنثور

وفي آخر المطاف نرجع الى تتمّة ما قالته بنت الشاطي:

ممّا لقت الزهراء ﷺ من المصيبة من ابن الخطاب وابن ابي قحافة عند ذلك انصرف القوم باكين، ومضى «عمر» محزوناً يسال «ابا بكر» ان ينطلق مَعَه الى «فاطمة» ليسترضياها.

وانطلقا فاستأذنا عليها فلم تاذن لهما، فأتيا «علياً» فكلّماه، فأدخلهما عَلَيْها، فلمّآ اخذا مجلسيهما حوّلت «فاطمة» وجهها الى الحائط، دون ان تردّ عليهما السّلام!

وتكلّم «ابو بكر» فقال:

ياحبيبةَ رسول اللّه، واللّه ان قرابة رسول اللّه احبّ الي من قرابتي، وإنّك احبّ اليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات ابوك انّي مت ولا ابقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك

وشــرفك، وامنعك حـقّك ومــيــراثك من رســول اللّه، الاّ انّي سمعته ﷺ وآله يقول:

«نحن معاشر الأنبياء لانورّث ما تركناه فهو صدقة».

فادارت «فاطمة» اليهما، وجهها الشاحب الحزين وسألت:

ـ أرايتكمـا إن حـدّثتكما حـديثـاً عن رسـول اللّه ﷺ تعرفـانه وتعملان به؟

قالا معاً: «نعم».

فقالت:

ـ أنشـدتكما اللّه الم تسمـعـا رسول اللّه يقـول: «رضـا فاطمـة من رضاي، وسـخط فاطمـة من سخطي، فـمن أحبّ فاطمـة ابنتي فقد احبّني، ومن ارضى فاطمة فقد أرضاني، ومن اسـخط فاطمة فقد اسخطني؟».

قالا: «نعم سمعناه من رسول اللّه ﷺ وآله».

قالت:

ـ فانّي اشهد اللّه وملائكته إنّكما اسخـطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت رسول اللّه لاشكوكما إليه.

وعادت فاشاحت بوجهها الحزين.

وخرج الزائران يبكيان!..

حتّى إذا لقيا القوم، سألهم «أبو بكر» أن يقيلوه من البيعة فأبوا...)[١].

وهناك مجموعة من الأحاديث تشير الى الفاجعة التي احدثها عمر وأبو بكر بحقّ فاطمة الزهراء ﷺ وأدّت الى وفاة الزهراء ﷺ هذا الذي كان يخشاه الرسول ﷺ أن يحدث من بعده وكان يقول في حقّ ابنته فاطمة «فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني»[٢].

وكان يقول ﷺ بأبي وأمّي إني يوشك اَن أُدعى فأُجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، كتاب الله حَبلٌ ممدودٌ من السّماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبيرأخبرني أنّهما لَن يفترقا حتّي يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما[٣].

---

١) السيدة زينب عقيلة بني هاشم، بنت الشاطي: ص٣٦.

٢) صحيح البخاري: ج٥ ص٢٦. وفي صحيح مسلم: ج٤ ص١٩٠٣ اضاف يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

٣) المصادر: صحيح مسلم: ج٢ ص٢٣٨ وسنن الترمذي: ج٢ ص٣٠٧، مسند احمد بن حنبل: ج٣ ص١٤، ١٧، ٥٩ ومستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٠٩.

واهل بيت الرسول ﷺ هم الذين ذهب بهم ليباهل بهم نصارى نجران وما كان مع النبي إلا فاطمة وبعلها وبنوها فليست نساء النبي من أهل بيته ، سورة آل عمران، الآية ٦١.

يروى عن الرسول ﷺ انه قال:

حملة القرآن المخصوصون برحمة ا..،

«الملبسون نور اللّه،

«المعلّمون كلام اللّه،

«المقرّبون عند اللّه،

«من والاهم فقد والى اللّه،

«ومن عاداهم فقد عادى اللّه.

فيقول اللّه عزّوجلّ:

يا حملة القرآن تحبّبو الى اللّه بتوقير كتابه يزدادكم حبّاً ويحببكم الى خلقه[1].

وروي عن النبي ﷺ قال: انّ اكرم العباد الى اللّه بعد الانبياء:

«العلماء،

«ثمّ حملة القرآن،

«يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء،

«ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء،

«ويمرّون على الصراط مع الأنبياء ويأخذون ثواب الأنبياء،

فطوبى لطالب العلم،

---

١) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٠.

وحامل القرآن مما لهم عند اللّه من الكرامة والشرف[١].

وعنه ﷺ قال: يوضع يوم القيامة ـ منابر من نور، وعند كلّ منبر نجيب من نجب الجنّة ثمّ ينادي منادٍ من قبل ربّ العزّة: اين حملة كتاب اللّه [وهم حفظة القرآن العاملون به].

اِجلسوا على هذه المنابر فلاخوفٌ عليهم، ولا أنتم تحزون حتى يفرغ اللّه تعالى من حساب الخلائق، ثمّ اركبوا على هذه النّجب واذهبوا الى الجنّة[٢].

وقال الامام الصادق عليه السلام: ثلاثة يشكون الى اللّه عزّوجلّ:

«مسجد خراب لايصلّي فيه أهله،

«وعالم بين جهّالٍ،

«ومصحف معلّقٍ قد وقع عليه الغبار لايقرأ فيه[٣].

هذا الحديث الشريف يشير الى أمورٍ عديدة قد ابتلى بها المسلمون.

منها:

قلّة الحضور في المساجد وقت الصلاة وهذه الظاهِرَة دالة على

١) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٠ القديم.

٢) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٠[النجب جمع نجيب وهو الفرس الاصيل]

٣) الكافي: ج٢ ص٤٤٩.

تَفَرّق المسلمين .

اذاً أين مقولة هذه الآيات الشريفة .

١) إنّما المؤمنون أخوة[١] .

٢) واعتصموا بِحَبلِ اللّه جَميعاً ولاتفرقوا[٢] .

وغير ذلك من الآداب والسُنَنْ الحميدة

ومنها :

عدم التثقيف فكثيراً من المسلمين أصبحت أوقاتهم الغالية، رخيصة في حقِّ التلفاز والراديو واللهو واللعب،وتركوا الثقافة الاسلامية،من مطالعة الكتب والجرائد والصحف والمجلات،التي تبنى كيانهم المنهار،وتركهم رجال الدّين،وهذه المصيبة عمت كثيراً من المسلمين،وليس غريباً نفقد بلادنا الاسلامي من اقصاه الى اقصاه،وتهيمن علينا الغرب لأنّ الجهل أحاطبنا وملأ آفاق الدول الاسلامية،فاصبحت التيارات الغربيّة هي المؤثرة ثقافَةً وحضارةً .

ومنها :

---

١) سورة الحجرات، الآية ١٠ .

٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٣ .

تركوا القرآن مهجوراً،وبالاحرى أن أقول المبادىء والقيم التي كان المسلم يفتخر بها على غيره آنذاك،القيم التي بنت الكيان الاسلامي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وروحياً وفكرياً.

القرآن الذي فيه تبيان كلّ شيء ﴿لايأتيه الباطِل مِن بين يَديه ولا من خلفه﴾[١].

القرآن الذي اعطى للأنسان جميع الحريات المشروعة ونهى الانسان عن المحرّم المحدود.

والذي أشار اليه العلماء بالتفصيل في الكُتُب الاسلامية وحلّل الطيبٰات من الأكل والشرب ﴿قل مَن حرّم زينَةَ الله التي اَخرجَ لعبٰاده والطَّيبات مِن الرِّزقِ قُل هي للذينَ آمَنوا في الحيٰوة الدُّنيا خالصةًيومَ القيمةِ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُل انّما حَرَّم ربِّي الفَواحِش ما ظَهرَ منهاوما بَطَنَ والاثم والبَغي بِغيرالحَقِّ واَن تُشرِكُوا بالله مَا لَم يُنزِّلِ به سلطاناً واَن تَقُولوا على الله ما لاتَعْلمون﴾[٢] وقوله تعالى ﴿لا اكراه في الدين﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿الذين يَستَمعونَ القول فيتّبعون احسَنَه﴾[٤] فاطلق سراح الحريات المقيّدة بالسلاسل والاغلال ومسك بيد الامرأه واعطاها مُسْتواها الرفيع الشامخ بعدما كانت تُدْفَن ويُهال عليها التراب في الجاهلية الظلماء

---

١) سورة فصلت، الآية ٤٢.
٢) سورة الاعراف، الآية ٣٣.
٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
٤) سورة الزُمَّر، الآية ١٨.

فقال سبحانه وتعالى ﴿ووضع عنهم اصْرَهم والاغلال التي كانت عليهم﴾ واعطى حرِيّة الكلام تحت الاطار الاسلامي أعني أن لايكون سبّاً او فحشاً او اهانةً قوله تعالى: ﴿فلاتُسبُّوا الذين كفروا فَيَسُبُّوا الله﴾[1].

﴿ادع الى ربّك بالحكمةِ والموعظةِ الحَسَنَة وجَدلْهُم بالّتي هِيَ اَحْسَنُ انَّ ربَّك هُو اَعلمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبيلهِ وهو اَعلُمْ بالمهتدين﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ولا تَستوي الحَسَنَةُ ولا السيِّئةُ ادْفَع بالَّتي هِيَ احْسَنُ فاذا الذي بيْنَك وبينَهُ عَداوةٌ كانَّهُ وليٌّ حَميمٌ﴾[3].

وهكذا حرية الجرائد والصحف والمجلات،

وحرية التلفاز والراديو،

وحرية الاحزاب الحرة، وكلّ هذه تحت الاطار الاسلامي المشروع

وليس تحت قانون الدول التي لاتلاحظ الشرع والعقل

---

١) سورة الانعام، الآية ١٠٨.

٢) سورة النحل، الآية ١٢٥.

٣) سورة فصلت، الآية ٣٤.

والعرف في قوانينها الدكتاتورية مع أنّ القانون الاسلامي هو عبارة عن ملاحظة الشرع والعقل والعرف في القانون الواحد وهذا اَقَلُّ دليل على صحّة القانون الاسلامي وبطلان القوانين الّتي اصبح يتلاعب بها مجلس النوّاب في جميع الدُّول العالميَّة ولهذا الظلم نال جائزة النوبل في العالم وأخذ الرقم القياسي حاكم يظلم شعبه وليس هناك منظّمة لحقوق الانسان تدافع عن حقّهم والحال تبنى كيانها المنهدم من ثرواتهم البترولية والمعدنيّة وهذه نتيجة فقدان التوعيه الاسلامية نتيجة ترك القرآن مهجوراً يلحفه الغبار والقرآن يصرخ بيننا:

بالشورى ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾[1] ﴿**وشاورهم بالامر**﴾[2].

وبالأخوة ﴿**إنّما المؤمنون اخوة**﴾[3].

وبالرحمة والرأفة ﴿**مُحَمَّدٌ رسولُ الله والذين مَعَهُ أشدّاءُ علىٰ الكُفّارِ رُحَماءُ بِينَهُم**﴾[4]

وغير ذلك من الاتحاد ورصّ الصفوف في قبال العدو

---

١) سورة الشورى، الآية ٣٨.

٢) سوة آل عمران، الآية ١٥٩.

٣) سورة الحجرات، الآية ١٠.

٤) سورة الفتح، الآية ٢٩.

الصهيوني الظالم وذلك لايتحقّق الاّ بَعد الاعتقاد بحقيقة هذه الآية الشريفة التي بيّنت لَنا الخليفة من بعد الرسول وليُّ اللّهِ من قبل ربٍّ العالمين.

﴿إنّما وليُّكُمُ اللّهُ ورسولهُ والّذين آمَنُوا الّذين يقيمون الصلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون * ومَن يَتولَّ اللّهَ ورسولَهُ والذين آمنوا فانّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالبونُ﴾[1] .

قال الثعلبي: اخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه (بالاسناد)[2] .

عن عبادية ابن الربعي قال: حدثنا عبداللّه ابن عباس (رضي اللّه عنه) وهو جالس بشفير زمزم (في المسجد الحرام) يقول: قال رسول اللّه ﷺ.

اِذْ اَقْبَلَ رجلٌ مُعتَمٌّ.

بعَمٰامَةٍ فجعل ابن عباس لايقول: قال رسول اللّه ﷺ:

الاّ وقال الرجل: قال رسول اللّه ﷺ.

فقال له ابن عباس: سالتُكَ باللّه من انت؟

---

١) سورة المائدة، الآية ٥٤ و٥٥.

٢) اعنى السدي وعتبة بن ابي حكيم، وغالب بن عبداللّه.

قال: فكشف العمامة عن وجه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري.

سمعت رسول الله ﷺ: بهاتين والاّ صمّتا، ورأيتهُ بهاتين والاّ فَعُمِيَتا يقول: «عليٌّ قائدُ البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله،

امّا انّي صلّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الظهر فسئل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهمّ أشهد انّي سئلت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً. وكان عليّ راكعاً فأومىء اليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعيني النبي ﷺ.

فلمّا فرغ من صلاته رفع النبي ﷺ رأسه الى السماء وقال: «اللهمّ انّ موسى سَألَك فقال: ﴿ربّ اشرح لي صَدري ويَسِّر لي أمري واحلُل عُقدةً مِن لسانِي يَفقَهُوا قولي * واجعَل لي وزيراً من أهلي هارونَ أخي أشدد به ازري وأشركه في أَمري﴾[1].

---

١) سورة طه، الآية ٢٥ ـ ٣٢.

فانزلت عليه قرآناً ناطقاً.

﴿سَنَشُدُّ عَضدك بأخيك * ونجعل لكما سُلطاناً فلايصلون اليكما بآياتنا﴾[١].

اللهم وانا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي (علياً) اشدد به ظهري،

قال ابو ذر: فما استتم رسول اللّه ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرائيل من عند اللّه تعالى فقال: يا محمّد اقرأ: قال: وما اقرأ؟ قال: إقرأ **﴿إنّما وليُّكُم اللّه ورسوله والّذين آمَنُوا الّذين يُقيمُون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[٢].

نعم يجب الاهتمام بالقرآن والعمل به فولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام شرطاً أساسياً وواجباً شرعيا أفرضه اللّه تعالى على عباده في واقعة الغدير حيث أمر اللّهُ سبحانه وتعالى الرسول ﷺ بالتبليغ **﴿يا أيُّها الرسول بَلِّغ ما أُنزِلَ اِليكَ مِن ربِّك وان لَم تفعَل فما بلَّغتَ رِسالَتَه * واللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ الناسِ اِنّ اللّه لايهدي القَومَ**

---

١) سورة القصص، الآية ٣٥.

٢) غاية المرام: ص١٠٣ و١٠٤.

الكافِرِينَ﴾[١] .

روى العلامة النيسابوري (نظام الدين) ابو بكر محمد بن الحسن (الشافعي) في تفسيره قال: عن ابيسعيد الخدري، ان هذه الآية: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربّك الآية نزلت في فضل علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في (غديرخم) فاخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر [بن الخطاب] وقال: هنيئاً لك يابن ابي طالب اصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة[٢] .

اخرج العلامة (الحنفي) موفق بن احمد الخوارزمي في (مقتله) بسنده المذكور عن أبي سعيد الخدري قال: انّ النبي ﷺ يوم دعا الناس الى علي في (غدير خم) امر بما كانت تحت الشجرة من شوك فَلُمَّ، وذلك يوم الخميس، ثمّ دعا الناس الى عليّ فاخذ بضبعه ثمّ رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما، ثمّ لم يتفرّقا

١) سورة المائدة، الآية ٦٧ .

٢) تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) هامش تفسير الطبري: ج٦ ص١٩٤ و١٩٥ .

حتى نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملتُ لكُم دِينكم * وأتممتُ عَلَيكُم نِعمَتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً﴾[1].

فقال رسول اللّه ﷺ:

اللّه أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعليّ ثم قال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»[2].

ونقل الشيخ عبدالعظيم الربيعي، في (كتاب السياسة الحسينية) في باب (الاذان ومضامينه العالية) عن كتاب (السلافة في امر الخلافة) تأليف الشيخ عبداللّه المراغي ـ من اعلام السنة في القرن السابع الهجري ـ ونقل فيه روايتان.

مضمون احديهما: انّه اذّن سلمان الفارسي فرفع الصحابة لرسول اللّه ﷺ انه [سلمان] زاد في الاذان (اشهد أنّ علياً ولي اللّه) فجبههم [قطعَهُم] النبي بالتوبيخ والتأنيب اللاذع واقرّ لسلمان هذه الزيادة.

---

١) سورة المائدة، الآية ٣.

٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٤٧ و٤٨.

ومضمون الآخرى: انّهم سمعوا ابا ذر الغفاري ـ بعد بيعة الغدير ـ يهتف بها في الأذان، فرفعوا ذلك الى النبي ﷺ فقال لهم: اَما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعليّ بالولاية؟

اما سمعتم قولي في ابي ذر «ما أظلَّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر الغفاري؟» انّكم لمنقلبون بعدي على اعقابكم[1].

ولقد اشار النبي ﷺ الى قول اللّه تعالى: **﴿أفان مات أو قُتل انقلبتم على اعقابكم﴾**[2].

وانَّ حسان بن ثابت انشَدَ في علي عليه السلام يوم الغدير هذه الابيات:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول منادياً

يقول فمن مولاكم ونبيكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

---

١) السياسة الحسينية: ص١٠.

٢) آل عمران، الآية ١٤٤.

الهك مـــولانا وأنت ولينا

ولم ترينا في الولاية عاصيا

فــقــال له قم ياعلي فــانني

رضيتُك من بعدي اِماماً وهادياً

عن اسحاق بن غالب قال:

قال ابو عبدالله ﷺ:

اِذا جَمَع اللّه عزّوجلّ الاوّلين والآخرين اِذا هُم بشخص قد اقبل لم ير قط اَحسن صورةٍ منه، فاذا نظر اليه المؤمنون [وهو القرآن] قالوا: هذا منّا،

هذا احسنُ شيءٍ رأينا، فاذا انتهى اليهم جاز هم ـ الى ان قال ﷺ ـ حتى يقف عن يميني العرش فيقول الجبّار عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لاكرمنّ اليوم من أكرمك، ولاهِيننّ من أهانك[1].

وفي وصيّة النبي ﷺ لعليّ ﷺ قال: وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال[2].

---

١) الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ح١٤.

٢) الكافي: ج٨ ص٧٩ ح٣٣ اورده عن المحاسن في الحديث ٢١.

وقال ﷺ:

«انّ هذا القرآن هو النور المبين،

«والحَبلُ المبين،

«والعروة الوثقى،

«والدرجة العليا،

«والشفاء الأشفى،

«والفضيلة الكبرى،

«والسعادة العظمى.

«من استضاء به نوّره اللّه.

«ومن عقد به أموره عصمه اللّه.

«ومن تمسّك به انقذه اللّه.

«ومن لم يفارق احكامه رفعه اللّه.

«ومن استشفى به شفاه اللّه.

«ومن آثره على ما سواه هداه اللّه،

«ومن طلب الهدى في غيره اضلّه اللّه.

«ومن جعله شعاره ودثاره اسعده اللّه.

«ومن جعله اِمامه الذي يقتدي به ومقوله الذي ينتهي اليه

أواه اللّه «الى جنّات النعيم،

«والعيش السليم»[١] .

وقال الامام علي بن ابي طالب ﷺ :

«ثمّ انزل عليه [اي انزل اللّه على نبيه محمد ﷺ :

«الكتاب نوراً لاتطفأ مصابيحه،

«وسراجاً لايَخبُو توقده،

«وبحراً لايدرك قعره،

«ومنهاجاً لايضلّ نهجه،

«وشعاعاً لايظلم ضوؤه،

«وفرقاناً لايخمد برهانه،

«وتبياناً لاتهدم اركانه،

«وشفاءً لاتخشى اسقامه،

«وعزاً لاتهزم انصاره،

«وحقاً لاتخذلُ اعوانه

«فهو معدن الايمان وبحبوحته

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص٣١.

«وينابيع العلم وبحوره

«ورياض العدل وغدرانه

«وأثافي[١] الاسلام وبنيانه

«وأودية الحقّ، وغيطانه

«وبحر لاينزفه المنتزفون

«وعيون لاينضبها الماتحون

و«مناهل لايغضها الواردون

«ومنازل لايَضُلّ نهجها المسافرون

«واعلام لايعمى عنها السائرون

«وآكام لايجوز عنها القاصدون

«جعله اللّه رياً لعطش العلماء

«وربيعاً لقلوب الفقهاء

و«محاجاً لِطُرق الصلحاء

«ودواءً ليس بعده دواء

«ونوراً ليس معه ظلمة

---

١) جمع اثفيه ـ: الحجر الذي يوضع عليه القدر والمقصودمنه عليه قام الاسلام.

«وحبلاً وثيقاً عروته

«ومعقلاً منيعاً ذروته

«وعزاً لمن تولاه

«وسلماً لمن دخله

«وهدىً لمن ائتمّ به

«وعذراً لمن انتحله

«وبرهاناً لمن خاصم به

«وفلجاً لمن حاجّ به

«وحاملاً لمن حمله

«ومطيّةً لمن اعمله

«وآيةً لمن توسّم

«وجنّةً لمن استلأم

«وعلماً لمن وعى

«وحديثاً لمن روى

«وحكماً لمن قضى»[1] .

---

١) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٩٨ .

كيف نتلوا؟



وعن عبدالله بن سليمان قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَرَتِّلِ القرآنَ ترتيلاً﴾[1] قال عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام بَيِّنه تبياناً ولاتهزّه هزّ الشعر،

ولاتنثره نثر الرّمل، ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية، ولايَكُنْ هَمُّ احدكم آخر السورة[2].

وعن الامام الصادق عليه السلام: ﴿وَرَتِّل القرآن ترتيلاً﴾ قف عند وعده ووعيده وتفكّر في امثاله ومواعظه [وقوله عليه السلام: الوقوف عند ذكر الجنّة والنار[3].

وقال سبحانه وتعالى ﴿الَّذينَ آتيناهُمُ الكِتٰاب يَتلُونَهُ حَقَّ

---

١) سورة المزّمّل، الآية ٤.

٢) السرائر لابن ادريس: ص٤٧٦ واورد الكليني (ره) في اصول الكافي: ج٢ ص٦١٤.

٣) تفسير العياشي: ج١ ص٥٧.

تلاوتهِ أُولئكَ يُؤمِنُونَ بِهِ ومَن يكفُر بِهِ فأُولئكَ هُمُ الخاسرُون﴾[١] .

ويُروى عن النبي ﷺ : [قال] أقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق [بعض النسخ أهل الفسوق][وأهل الكبائر فأنه سيجيىء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغِناء، والنوح والرُّهْبانيَّة. لايجوز تراقيهم [لايجوز مدحهم ورفع شأنهم]، قلوبهم مقلوبة [بعض النسخ قاسية] وقلوب من يعجبه شأنهم[٢] .

وعنه ﷺ : انّ الرّجل الأعجمي [غير العربي] من أمّتي ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيّته[٣] .

وهناك آية شريفة دالة على هذا المطلب قوله تعالى في سورة فاطر آية عشرة [اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطيّب والعَملُ الصالح يرفعه .

المقصود من الكلم الطيّب :

هي الكلمات الحسنة من التعظيم والتقديس وايّ شيء أحسن من كتاب اللّه وذكر اللّه وأحسن الكلام (لا اِله الاّ اللّه) سوى

١) سورة البقرة، الآية ١٢١ .

٢) الكافي : ج٢ ص٦١٤ .

٣) الكافي : ج٢ ص٦١٩ باب (ان القرآن يرفع كما أنزل) .

صدرة من عربيّ أو اعجميّ وهذه الكلمات تصعد الى الله لأنّ الملائكةيكتبون اعمال بني آدم ويرفعونهاالى حيث شاء الله سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله تعالى﴿كَلاّ انّ كتابَ الابرار لَفي عِلّيّين﴾[١] و﴿كَلاّ انّ كتابَ الفجّار لَفي سجّين﴾[٢] .

وامّا العمل الصالح فافضَلُ الاعمال خدمة الناس خيرُ الناس انفعهم للناس وقد اشارة الآية الشريفة الى ذلك ﴿أولئكَ يُسْرِعُونَ في الخَيراتِ وهُم لَها سابقُونَ﴾[٣] .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: تَعلّموا العربيّة فانها كلام الله الذي كلّم به خلقه ونطق به للماظين[٤] .

وعن النبي صلى الله عليه وآله: حسّنوا القرآن باصواتكم فأن الصّوت الحسن يزيد القرآن حسناً[٥] .

وعن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والّذين آتيناهُمُ الكِتابَ يتلُونَه حَقَّ تلاوته﴾ قال عليه السلام: حقّ تلاوته هو الوقوف عند

١) سورة المطففين، الآية ١٨ .

٢) سورة المطففين، الآية ٧ .

٣) سورة المؤمنين، الآية ٦١ .

٤) الخصال للصدوق: ص٢٥٨ ح١٣٤ .

٥) عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٩ .

ذكر الجنّة والنار يسأل في الأولى ويستعيذ من الأخرى[١] .

سُئلَ النبي ﷺ : ايّ الناس احسنُ صوتاً بالقرآن؟ فقال ﷺ مَنْ اذا سَمعتَ قراءتَهُ رأيتَ انه يخشى اللّه[٢] .

وعن محمد بن الفضيل قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام : يكره ان يقرأ قل هو اللّه أحد في نفسٍ واحد[٣] .

وعن أم سلمة أنها قالت: كان النبي ﷺ : يقطع قراءته آيةً آية[٤] .

وعن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ان اللّه عزّوجلّ اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذّليل الفقير،

واذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوتٍ حزين[٥] .

وعن النبي ﷺ : انّ القرآن نزلَ بالحزن فأذا قرأتموه فابْكُوا

---

١) مجمع البيان: ج١ ص١٩٨ .

٢) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٩٥ .

٣) الكافي: ج٢ .

٤) مجمع البيان: ج٥ ص٣٧٨ .

٥) مجمع البيان: ج٥ ص٣٧٨ .

فأن لم تبكوا فتباكوا[1] .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله، اتى شاباً من الأنصار فقال صلى الله عليه وآله انّي أريد أن اقرأ عليكم (القرآن) فمن بكى فله الجنّة فقرأ آخر الزّمر: ﴿وسيق الّذين كفروا الى جَهنَّم زُمراً﴾ الى آخر السورة، فبكى القوم جميعاً الاّ شاباً فقال [الشاب] يارسول اللّه قد تباكيت فما قطرت عَيْني.

قال صلى الله عليه وآله انّي مُعِيدُ عليكم فمن تباكى فله الجنّة، فأعاد صلى الله عليه وآله عليهم فبكى القوم وتباكى الشاب فدخلوا الجنّة جميعاً[2] .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف المتّقين قال:

«امّا الليل فصافّون اقدامهم،

«تالين لاجزاء القرآن،

يرتّلونه ترتيلاً ،

يحزنون به انفسهم،

---

١) المستدرك: ج١ ص٢٩٤.

٢) المجالس: ص٣٢٥ وفي الامالي للصدوق: ص٤٣٧ / ١٠ المجلس ١.

يستثيرون به دواء دائهم،

وِاذا مرّوا بآيةٍ فـيـهـا تخـويف اصـغـوا اليـهـا مـسـامع قـلـوبهم وابصارهم فاقشعرّت منها جلودهم ووجلت قلوبهم،

فظنّوا انّ صَهِيل جهنم وزفيرها وشَهِيْقها في أصول آذانهم،

وِاذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً،

وتطلّعت أنفسهم اليها شوقاً،

وظنُّوا انّها نُصْب أعينهم[1].

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام قال: انّه سياتي عليكم من بعـدي زمـان ليس فـيـه شيءٌ اخـفى من الحقّ ولا اظهـر من الباطل. . . .

ليس عند اهل ذلك الزمان سِلْعَه ابو رمِن الكتاب اذا تلي حق تلاوته، ولا انفق منه اِذا حرّف عن مواضعه،

ولا في البلاد شيء انكر من المعروف،

ولا اعرف من المنكر. . . .

فالكتاب يومئذٍ واهله طريدان منفيّان. . .[2].

---

١) نهج البلاغة خطبة المتقين رقم ١٩٣.

٢) نهج البلاغة خطبة ١٤٧. وليس بعيداً انّ هذا الزمان هو الذي اشار إليه الامام عليه افضل الصلاة والسلام.

وعن الامـام الصـادق عليه السلام: «في قـوله تعـالى: يَتلـونه حقّ تلاوته»:

«يرتلون آياته ويتفهّمون معانيه،

«ويَعْملونَ باحكامه،

«ويرجعون وعده ويخشون عذابه،

«وَيَتَمثَّلُونَ قصصه،

«ويعتبرون امثاله،

«ويأتون اوامره،

«ويجتنبون نواهيه،

«وما هو واللّه بحفظ آياته وسَرْدِ حروفه،

«وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه،

«حفظوا حروفه واضاعوا حدوده،

«وانّما هو تدبّر آياته.

يقـول اللّه تعـالى: ﴿كـتابٌ انزلنـاهُ اِليكَ مُبـاركٌ ليـدّبّرُوا آياته﴾[١].

---

١) تنبيه الخواطر: ص٤٦٣ سورة ص الآية ٢٩.

قال العلامة المجلسي (ره) في البحار كان الامام الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فاذا مرّ بآيةٍ فيها ذكر جنّةٍ أو نارٍ بكى وسال اللّه الجنّة وتعوّذ به من النار[١]» وقال المجلسي (ره)

قال سبحانه وتعالى ﴿الَم يأنِ للّذينَ آمَنُوا اَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذكرِ اللّهِ وما انزلَ مِن الحق﴾[٢].

وعن طاووس قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: من احسن الناس قراءة؟

قال صلى الله عليه وآله: اذا سمعت قراءته رايت انّه يخشى اللّه[٣].

وعن الامام الرضا عليه السلام عندما سُئل عن قرائته القرآن، فأجاب:

«ما مررتُ بسورةٍ الاّ فكّرت في مكّيها ومدنيها، وعامها وخاصها، وناسخها ومنسوخها» الخ.

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص٢١٠.

٢) سورة الحديد، الآية ١٦.

٣) كنز العمّال: ج٣ ص٤١٤.

قارىءُ القرآن



عن أبي عبدالله عليه السلام: في حديثٍ: قال: انّ من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارىء،

ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدّنيا ولاخير في ذلك،

ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره[1].

فأوّلهم مراءِي في العمل ولا عمل له

وثانيهم مشرك في العمل والشرك كفر

وأما الثالث فهو المقصود من قارىء القرآن.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قرّاءُ القرآنِ ثلاثةٌ:

رجلٌ قرأ القران

«فاتَّخَذَه بضاعةً،

«واستَدَرَّ بِه الملوك،

---

١) الوسائل: ج٦ ص١٨١ ـ أصول الكافي: ج٢ ص٤٤٤.

«واستطال به على الناس،

ـ ورجل قرأ القرآن:

فحفظ حروفه،

وضيّع حدوده،

وأقامَهُ اقامة القدح، فلاكثر اللّه هؤلاء من حملة القرآن.

ورجلٌ قرأ القرآن:

«فوضع دواء القرآن على داء قلبه،

«فأسْهَرَ به ليله،

«واضمأ به نهاره،

«وقام به في مساجده،

«وتجافى به عن فراشه،

«فبأولئك يدفع اللّه البلاء،

«وبأولئكَ: ينزّل اللّه الغيث من السماء،

فواللّه هؤلاء في قرّاء القرآن اعزّ من الكبريت الأحمر[1].

---

١) [المقصود من الكبريت الأحمر هي مادّة كميائية تبدّل النحاس ذهباًوهي اغلى من كُلّ شيءٍ يتصوّره الانسان.

وعن الصادق عن آبائه [عليهم افضل الصلاة والسلام) عن النبيّ ﷺ: (في حديث المناهي ـ قال:

من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط اللّه الاّ أن يتوب، آلا وانّه ان مات على غير توبةٍ حاجّه (القرآن) يوم القيامة فلايزايله الاّ مدحوضاً[1].

عن الامام الصادق عن آبائه عليهم السلام: قال رسول اللّه ﷺ صنفان من أمّتي اذا صَلِحا صلحت أمّتي وإذا فسدا فسدت [أمّتي] «الأمراء، «والقرّاء»[2].

وعن النبيّ ﷺ: في حديثٍ قال: من تعلّم القرآن فلم يعمل به واثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط اللّه وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى ﴿الَّذينَ يَنْبِذُونَ كِتـٰابَ اللّهِ وَرٰاءَ ظُهُوْرِهِم﴾[3].

ومن قرأ القرآن يريد به سمعةً والتماس الدنيا لقي اللّه يوم

---

١) من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٦ ح١.

٢) الوسائل

٣) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٣٣٢.

القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم وزجّ القرآن في قفاه حتى يدخله النار[١].

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره اللّه يوم القيامة اعمى فيقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني أَعْمَى وقد كُنْتُ بَصِيْراً﴾ قال: ﴿كذلكَ أَتَتْك آياتنا فنسيتها وكَذلكَ اليوم تَنسَىٰ﴾ فيؤمر به الى النار[٢].

ومن تعلّم (قرأ) ابتغاء وجه اللّه وتفقّهاً في الدّين كان له من الثواب مثْل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون[٣].

ومن تعلّم القرآن يريد به رياءً وسمعةً ليماري به السفهاء، ويباهى به العلماء، ويطلب به الدّنيا بدّد اللّه عزّوجلّ عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار أشدّ عذاباً منه وليس نوع من انواع العذاب الاّ ويعذّب به ومن شدّة غضب اللّه عليه وسخطه[٤].

ومن تعلّم القرآن وتواضع في العلم وعلّم عباد اللّه وهو يريد ما عند اللّه لم يكن في الجنّة اعظم ثواباً منه ولا اعظم منزلةً منه، ولم يكن في الجنّة منزل ولا درجة رفيعة ولانفيسة الاّ كان له فيها

---

١ و٢) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٣٣٧.

٣) عقاب الاعمال: قطعة ٣٤٦.

٤) عقاب الاعمال: قطعة ٣٤٧.

اَوْفَر النّصيب واشرف المنازل[1] .

وعن أبي عبدالله ﷺ قال: قيل: (يارسول الله) أيّ الرجال خير؟

قال: الحال المرتحل.

قيل: وما الحال المرتحل؟

قال: الفاتح الخاتم الذي يقرأ القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة[2] .

وقال رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذر من اجلال الله:

«اِكرام ذي الشيبة المسلم

«واكرام حملة القرآن العاملين به

«واكرام السلطان المقسط [العادل][3] .

وان كان مشركاً أو كافراً لانّ السلطان العادل يُسيّر البلاد والعباد الى السعادة مثل ملك الحبشة النصراني العادل الذي استقبل اللاجئين [جعفر بن أبي طالب [عليهما السّلام] وجماعته] برحابة صدرٍ واسع وبعد ذلك اسلم.

---

١) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٣٤٦.

٢) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص١٢٧.

٣) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٠.

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام:

«من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كلّ سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين، وان منع في الدنيا اخذها يوم القيامة وافية احوج ما يكون اليها[1].

نهى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قراءة القرآن عرياناً[2].

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام:

«سبعة لايقرأون القرآن:

«الراكع.

«والساجد.

«وفي الكنيف.

«وفي الحمّام.

«والجُنب.

«والنفساء.

«والحائض»[3].

---

١) الخصال: ج٢ ص١٥٠.

٢) بحار الانوار: ج٩٢ ص٢١٦.

٣) الخصال للصدوق (ره): ج٢ ص١٠.

والنهي في هنا دالّ على الكراهيّة الاّ آيات السجدة الواجبة لو قُرأت في حالة الجنابة والنفاس والحيض فهي محرّمة[1] .

وعن النبي الأكرم ﷺ : [قال] انت تقرأ القرآن ما نهاك ، فاذا لم ينهك فلست تقرؤه[2] .

نعم مَنْ لم يتّعظ بالقرآن لايوعظ بشيء .

وعنه ﷺ : الغرباء في الدنيا اربعة :

«قرآن في جوف ظالمٍ،

«ومسجد في نادي قومٍ لايصلّى فيه،

«ومصحف في بيتٍ لايقرأ فيه،

«ورجل صالح مع قوم سوء[3] .

عن جعفر بن محمد عليه السلام انّ علياً عليه السلام قال :

انّ في جهنّم رحى تطحن، أفلا تسالون ما طحنها؟

فقيل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين؟

فقال : العُلماء الفجرة،

---

١) آيات السجدة، آية ١٥ من سورة السجدة وآية ٣٧ من سورة فصلت وآية ٦٢ من سورة النجم وآية ١٩ من سورة العلق .

٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ج١٠ ص٢٣ .

٣) كنز العمال : ح٢٨٤٥ .

«والقرّاء الفسقة،

«والجبابرة الظلمة،

«والوزراء الخونة،

«والعرفاء الكذبة،

وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسالوني ما فيها؟

فقيل له: وما فيها يا أمير المؤمنين؟

قال: فيها أيدي الناكثين[1].

الناكثون: الذين نكثوا البيعة من بعد الرسول ﷺ بعدما بايعوا علياً في غدير خم، وسمعوا قول النبي ﷺ في حق المولى ؑ، من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعادي من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وسمعوا قول الله سبحانه وتعالى ﴿اليَومُ اكْمَلتُ لكُم دِينكُم وَاتمَمتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لكُم الاسْلامَ دِيناً﴾[2].

فالاسلام من دون ولاية علي بن ابي طالب ؑ ليس اسلاماً كاملاً مثل الصلاة بلاركوع فلو اختل الركن بطل الاسلام ولهذا

---

١) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ص٣٠٢.

٢) المائدة، الآية.

الله سبحانه وتعالى بيّن اكمال الدين والنعمة بولاية علي بن أبي طالب ﷺ. وهو ركن الاسلام لولا مالُ خديجة وسيف علي ما قام الاسلام.

واوّل من نكث البيعة والخلافة هو الغاصب الأوّل والثاني حيث هيّئا سقيفة بني ساعدة المشؤمة لغصب الخلافة وشملتهم لعنة اللّه والرسول حيث قال ﷺ ملعون ملعون من تخلف عن جيش اسامة[1]. فَتَخَلّفا عن الجيش مع مجموعة من الناكثين.

وعن الامام الباقر ﷺ من دخل على امامٍ جائرٍ فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرض الدنيا، لعن القارىء بكل حرفٍ عشر لعنات، ولعن السامع بكل حرفٍ لعنة[2].

---

١) راجع كتاب ماتمر علماء بغداد. وكتاب ليالي پيشاور.

٢) بحار الانار: ج٩٢ ص١٨٤.



فضل التلاوة

عن النبي الاكرم ﷺ قال: يقال لصاحب القرآن أقرأ وارقه ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا فانّ منزلك عند آيةٍ تقرؤها[1].

وعنه ﷺ قال:

«من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين،

«ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين،

«ومن قرأ ماة آيةٍ كتب من القانتين،

«ومن قرأ ماتي آيةٍ كتب من الخاشعين،

«ومن قرأ خمسماة آيةٍ كتب من المجتهدين،

«ومن قرأ الف آيةٍ كتب له قنطار،

والقنطار خمسون الف مثقال ذهبٍ،

والمثقال اربعة وعشرون قِيراطاً،

اَصغرها مِثلُ جَبَل اُحدٍ.

---

١) مجمع البيان: ج١ ص١٦.

واكبرها ما بين السماء والأرض[١] .

وعنه ﷺ قال: النظر في المصحف من غير قراءةٍ عبادة[٢] .

وعنه ﷺ: انه لاينبغي لحامل القرآن ان يظنّ أن أحداً أعطي، أفضل مما أعطي، لأنّه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضل مما ملكه[٣] .

وعن الامام الصادق عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره وخفّف العذاب عن والديه وإن كانا كافرين[٤] .

وعنه عليه السلام: [قال] من قرأ القرآن وهو شابٌ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله اللّه مع السفرة البررة كان القرآن حجيراً (حجيجاً) عنه يوم القيامة.

يقول [القرآن]: يارب انّ كلّ عاملٍ قد أصاب اجر عمله غير عاملي فبلّغ به اكرم عطاياك،

فيكسوه اللّه حلتين من حُلل الجنّة، ويوضع على رأسه تاج

---

١) الكافي: ج٢ ص٤٤٨ .

٢) وقد اشار اليه الامام الصادق عليه السلام في الكافي: ج٢ ص٤٤٩ ح٥٥ .

٣) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٨٨ .

٤) ثواب الاعمال: ص١٢٨ .

الكرامة ثم يقال له [للقرآن] هل ارضيناك فيه؟

فيقول القرآن ياربّ قد كنت ارقب له فيما هو افضل من هذا.

فيعطى الامن بيمينه، والخلد بيساره، ثمّ يدخل الجنّة فيقال له: اقرأ واصعد درجة.

ثم يقال له: هل بلّغنا به وارضيناك؟

فيقول [القرآن] نعم[1].

وعن النبي ﷺ:

ليس شيء أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً[2].

وعن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام:

قلت له: جعلت فداك انّي احفظ القرآن على ظهر قلبي، فاقرأه على ظهر قلبي افضل أو انظر في المصحف؟

فقال عليه السلام لي: بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل أما

---

١) الكافي: ج١ ص٤٤١.

٢) ثواب الاعمال: ص١٢٩.

علمت انّ النظر في المصحف عبادة[١] .

وقال الامام زين العابدين عليه السلام :

عليك بالقرآن فانّ اللّه خلق الجنّة بيده لبنة من ذهب ولبنه من فضةٍ ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصباؤه اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له [اللّه سبحانه وتعالى] أقرأ وارق ومن دخل الجنّة منهم لم يكن في الجنّة اعلى درجةً منه ما خلا النّبيّون والصدّيقون[٢] .

وعن أبي عبداللّه عليه السلام : قال: ومن قرأ نظراً من غير صوتٍ كتب اللّه

«بكل حرفٍ حسنة،

«ومحا عنه سيئة،

«ورفع له درجة[٣] .

وقال عليه السلام ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس في صلاته

«كتب اللّه له به خمسين حسنة،

---

١) الكافي: ج٢ ص٤٤٩ ح٥٥ .

٢) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٢ .

٣) المسائل الاسلامية للشيرازي .

«ومحا عنه خمسين سيّئة،

«ورفع له خمسين درجة.

ومن قرأ حرفاً وهو قائمٌ في صلاته

«كتب اللّه له مائة حسنة،

«ومحا عنه مائة سيّئة،

«ورفع له مائة درجة[1].

وعن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام

البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر اللّه عزّوجلّ فيه

«تكثر بركته،

«وتَحْضُرُه الملائكة،

«وتهجره الشياطين،

«ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الارض

وانّ البيت الّذي لايقرأ فيه القرآن ولايذكر اللّه عزّوجلّ فيه

«تقلّ بركته،

«وتهجره الملائكة

---

١) الكافي: ج٢ ص٦١٣ ح٦.

«وتحضره الشياطين[1] .

وعن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام في حديثٍ قال:

كان يجمعنا [الامام الباقر عليه السلام] فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويامر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لايقرأ منّا امره بالذكر. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر اللّه عزّوجلّ فيه تكثر بركته[2] .

وعن ليث بن ابي سليم رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله

نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى.

صلّوا في الكنائس والبيع وعطّلوا بيوتهم،

فانّ البيت [الذي] إذا كثر فيه تلاوة القرآن،

«كثر خيره،

«واتّسع اهله،

«واضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا[3] .

---

١) الكافي: ج٢ ص٦١٠ ح٣.

٢) الكافي: ج٢ ص٦١٠ ح١.

٣) الكافي: ج٢ ص٦١٠ ح١.

وقال الرسول الأكرم ﷺ ليكن كل كلامِكُم

«ذكر اللّه

«وقراءة القرآن[١] .

وعن الرّضا عليه السلام يرفعه الى النبي ﷺ قال :

اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن فأنّ البيت إذا قرىء فيه القرآن

يُسِّرَ على اهله،

«وكثر خيره،

«وكان سكانه في زيادة .

وإذا لم يقرأ فيه القرآن

«ضُيِّقَ على أهله،

«وقلّ خيره

«وكان سكّانه في نقصان[٢] .

وعن ابي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

١) جامع الأخبار اخرجه المستدرك : ج١ ص٢٩٣ .

٢) عدة الداعي : ص٢٦٩ .

من ختم القرآن بمكّة من جمعة الى جمعة أو اقلّ من ذلك، او أكثر، وختمه في يوم الجمعة كتب اللّه له من الاجر والحسنات من اوّل جمعةكانت في الدّنيا الى آخر جمعةٍ تكون فيها، وان ختمه في سائر الأيام، فكذلك[1].

عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام انّه قال: لكلّ شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان[2].

وعن عليّ بن ابي حمزة قال: سال ابو بصير ابا عبداللّهْ وانا حاضر فقال [ابو بصير] له [لابي عبداللّه عليه السلام]:

جعلت فداك اقرأ القرآن في ليلةٍ؟

فقال عليه السلام: لا،

فقال في ليلتين؟

فقال عليه السلام: لا،

حتّى بلغ ستّ ليالٍ

فاشار عليه السلام بيده فقال: ها،

---

١) الكافي: ج٢ ص٦١٠ ح٤ وثواب الاعمال: ص١٢٥.

٢) الكافي: ج٢ ص٦١٤ ح١٠.

ثمّ قال عليه السلام: يا أبا محمد، انّ من كان قبلكم من اصحاب محمّد صلى الله عليه وآله كان يقرأ القرآن في شهرٍ اَوْ اَقل.

وانّ القرآن لايقرأ هذرمةً [سرعةً] ولكن يرتّل ترتيلاً اذا مررت بآيةٍ فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوّذت باللّه مِنَ النار.

فقال أبو بصير: اقرأ القرآن في رمضان في ليلةٍ؟

فقال عليه السلام: لا،

فقال ففي ليلتين؟

فقال عليه السلام: لا.

فقال: ففي ثلاثٍ؟

فقال عليه السلام: ها،

واَومأ بيده نعم شهر رمضان لايشبهه شيء من الشهور، له حقّ وحرمة.

واَكثِر مِنَ الصَّلاةِ ما اَستَطَعتَ[١].

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يا سلمان عليك بقراءة القرآن فانّ قراءته:

«كفارة للذنوب،

---

١) الكافي: ج٢ ص٦١٠ ح٥.

«وستر من النار،

وامان من العذاب،

ويكتب لمن يقرأ بكلّ آيةٍ ثواب مائة شهيد،

ويعطى بكلّ سورةٍ ثواب نبيّ مرسل،

«وتنزل على صاحبه الرّحمة،

«وتستغفر له الملائكة،

«واشتاقت اليه الجنّة،

«ورضي عنه المولى،

وانّ المؤمن اذا قرأ القرآن نظر اللّه اليه بالرّحمة،

واعطاه بكلّ حرفٍ نوراً على الصراط

يا سلمان

المؤمن اذا قرأ القرآن فتح اللّه عليه ابواب الرحمة،

وخلق اللّه بكلّ حرفٍ يخرج من فمه ملكاً يسبح لَهُ الى يوم القيامة»[1].

وفى أحدى الايام سَئَلَ الرسولُ ﷺ من المسلمين مَنْ يَقُوْمُ

---

١) بحار الانوار: ج٩٢.

الليل كله بالصلاة فلم يقم احد إلا سلمان فقال الرسول ﷺ ومن يختم القرآن في كل ليلة فكذلك قام سلمان.

فقال الرسول ﷺ ومن يصوم السّنة كلها فهكذا قام سلمان الفارسي (رحمه الله).

فقال المسلمون لم يكن هكذا يارسول اللّه نحن رأيناه في بعض الليالي معنا ورأيناه في بعض الايام ياكل وَيشرب.

فقال سلمان المحمّدي يارسول اللّه ﷺ إنّي سَمَعتُك تقول من قرا سورة قل هو اللّه أحد ثلاث مرّات فكأنّما ختم القرآن ومن توضّا ونام فكأنّما قام الليل كلّه بالعبادة.

ومن صام من كلّ شهر اوّله وآخره ووسطه فكأنما صام الشهر كله فانا في كلّ ليلة اتوضا واقرا سورة قل هو اللّه أحد ثلاث مرات وأصوم من كلّ شهر اوّله وآخره ووسطه.

نَعَم لقد احسن صنعاً سلمان المحمدي هو من مصاديق هذه الآية الشريفة ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾[1] فطوبى لهم ولكُلّ مؤمن سار على نهج الهدى.

---

١) سورة الواقعة، الآية ١٠ و١١.

وعن الرسول الأكرم ﷺ من قرأ في شهر رمضانٍ آيةً من القرآن كان له اجر من ختم القرآن فيغيرهمن الشهور[١].

وقال الامام الصادق (عليه أفضل الصلاة والسلام): من قرأ (قل هو الله أحد) مرّة فكانّما قرأ ثُلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزّبور[٢].

وقال ﷺ: «قُلْ هُوَ اللّه أَحدٌ ثلث القرآن»[٣].

وقد يستفاد ويستنبط من هذه الروايات الشريفة هذه المسئلة لو تلونا سورة التوحيد في شهر رمضان المبارك ثلاث مرات فكأنّما ختمنا القرآن قدر آياته المباركة وهذا اعظم شيء يناله الانسان المؤمن من شهر رمضان المبارك.

روي الحافظ القندوزي عن (الفقيه الحنفي) موفق بن احمد بن الخوارزمي باسناده المذكور، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ياعلي ما مثلك في الناس الاّ كمثل سورة (قُلْ هُوَ اللّه أحَد) في القرآن من قرأها مرّة فكانّما قرأ ثلث القرآن،

---

١) عيون اخبار الرضا: ص١٦٣.

٢) التوحيد للصدوق: ص٢٦٠.

٣) معاني الأخبار: ص١٩١.

ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن،

ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه

وكذا أنت ياعلي: من أحبّك بقلبه فقد اخذ ثلث الايمان

ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان،

ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كلّه،

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو احبّك اهل الارض كما يحبّك أهل السماء لما عذّب اللّه أحداً منهم بالنار[١] .

---

١) ينابيع المودة: ص١٢٥ .





الطهارة



قـال اللّه في مـحكم كتـابه العـظيم اعـوذ بـاللّه من الشـيطان الرجيم ﴿لايمسّه اِلاّ المُطَهَّرُونَ﴾[1].

فظاهر الآية دالة على حرمة مس آيات القرآن الكريم على غير طهـور [أي وضـوء]. ولايَخـفى انّ ظاهر القـرآن حُجَّة قطعـاً عند المذاهب الاسلامية.

وامّا تفسيرها وتاويلها فهي في حقيقة أهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام ومعناها لايعلم القرآن الكريم الذي هو ﴿في كتابٍ مكنون﴾[2] محفوظ ومصون عن التغير والتبديل كما دلة الآية عليه ﴿إنّا نحنُ نَزّلنا الذّكرِ وانّا لهُ لحافِظُون﴾[3] لايعلمه اِلاّ المُطَهَّرون الذين طَهَّرَ اللّهُ تعالىٰ نفوسَهم مِن ارجاسِ المعاصي وقذرات الذنوب الذين اكرمهم اللّه تعالى بتطهير نفوسهم

---

1) سورة الواقعة، الآية ٧٩.

2) سورة الواقعة، الآية ٧٨.

3) سورة الحجر، الآية ٩.

كالملائكة الكرام والأنبياء العضام وأهل بيت النبوّة ومعدنُ الرسالة هُم فاطمة وأبوبها وبعلها وبنوها والتّسعة المعصومين من ولد الحسين (عليهم أفضل الصلاة والسلام) الذين مدحهم اللّه في كتابه الكريم ﴿إنّما يُريدُ اللّهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرّجسَ أهل البيت ويُطَهِّركم تَطهيراً﴾[١].

والمطهّرون ـ اسم مفعول من باب التطهير [التفعيل] من طهر يطهّر فهو مُطهِّر وذاك مُطهَّر مُطهّران ـ مُطهَّرون وليسَ من باب الأطهار [الأفعال] ولا التَّطَهُّر [التَفَعُّل].

والمُطهّرون على القراءة المشهورة الصحيحة بمعنى: التنزّه من الرجس والدّنس واما الأطهار والتطهر فهما من البول والحدث ومن استدل بالآية على عدم لمس القرآن على غير طهر فهو استدلال بظاهر الآية واستناداً الى الأحاديث الواردة من النبي وأهل بيته الأطهار امثال هذه الروايات الشريفة قوله ﷺ: لايمسّ القرآن من هو على غير طهر[٢].

---

١) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

٢) نقلها الفخر الرازي في ذيل تفسير هذه الآية.

وعن علي ابن أبي طالب ﷺ لايقـرأ العبـدُ القرآن اِذا كـان على غير طهور حتّى يتطهّر[١].

وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام:

لقارىء القرآن بكلّ حرفٍ يقرؤه في صلاةٍ

«قائماً مائة حسنة،

«وقاعداً خمسون حسنة،

«ومتطهّراً في غير صلاةٍ خمس وعشرون حسنة،

«وغير متطهّر عشر حسنات»[٢].

---

١) الخصال في حديث الاربعمائة: ج٢ ص١٧٤.

٢) عدة الداعي: ص٢١٢.





الاستعاذة

قال اللّه في محكم كتابه العظيم ﴿**فأذا قرأتَ القرآنَ فاستعِذ باللّه مِن الشيطانِ الرجيم**﴾[1] .

الاستعاذة: هي استدفاع الأدنى [الشيطان] بالأعلى [وهو اللّه جل جلاله] على وجه الخضوع والتذلل للّه سبحانه وتعالى اتفقوا القرّاء على التلفّظ بالاستعاذة قبل التسمية .

فيقول ابن كثير وعاصم وابو عمرو: (أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم) .

ونافع وابن عامر والكسائي: (أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم . إنّ هو السميع العليم) .

وحمزة (نستعيذ باللّه من الشيطان الرجيم) .

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص٢١٦ .

وابو حاتم: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

ومعنى أعوذ: التجأ بالله من شر الشيطان.

والشيطان: في اللغة هو كلّ متمرّد من الجنّ والانس والدّواب ولذلك جاء في القرآن شياطين الأنس والجن اَعني المُبَعَّد من رحمة الله

والرجيم: أي المطرود من السماء المرمي بالشهب الثاقبة

وقيل المرجوم: والاستعاذة مستحبة غير واجبة بلا خلاف في الصلاة وخارج الصلاة

قال الامام الصادق عليه السلام:

«أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة،

«وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية»[1].

وفي التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري عليه السلام يقول عليه السلام والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن وتلى الآية الى آخرها ثمّ قال عليه السلام: ومن تادّب بادب الله أدّاه الى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة الله كان له خير الدّارين[2].

---

٢) تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: سورة النحل، الآية ٩٨.

١) لئالي الاخبار: ج٣ ص٣٢٣.

البسملة

قال لامام الصادق عليه السلام في تفسير بسم اللّه الرحمن الرحيم: الباء بهاء اللّه، والسّين سناء اللّه، والميم مجد اللّه[1].

البسملة ليست هي واجبة الاّ في ابتداء كل سورةٍ عدا سورة براءة فهي محرّمة اتيانها للشروع الموبّخ للمشركين الذين قال اللّه سبحانه وتعالى فيهم ﴿براءَةٌ مِنَ اللّه ورَسُولِهِ الى الَّذينَ عاهَدْتُم مِنَ المُشرِكِين﴾[2].

وهناك فوائد كثيرة للبسملة منها قوله صلى الله عليه وآله قال: من قرأ (بسم اللّه الرحمن الرحيم).

بنى اللّه له في الجنّة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء.

في كلّ قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤ بيضاء،

---

١) لئالي الاخبار: ج٣ ص٣٢٣.

٢) التوبة، الآية ١.

في كلّ بيتٍ سبعون ألف سرير من زبرجدٍ خضراء،

وفوق كلّ سريرٍ سبعون ألف فراش من سُندسٍ واستبرق،

وعليه زوجة من الحور العين،

ولها سبعون ألف ذوابة[1] مكلّلة بالدرّ والياقوت،

مكتوب على خدّها الايمن: محمد رسول اللّه،

وعلى خدّها الايسر عليّ وليّ اللّه،

وعلى جنبيها الحسن،

وعلى ذقنها الحسين،

وعلى شفتيها (بسم اللّه الرحمٰن الرحيم.

قيل يا رسول اللّه لمن هذه الكرامة؟

قال:

لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم اللّه الرحمٰن الرحيم[2].

---

١) ذوابه جمع ذوائب: الشَعر المضفور اعنى لها سبعون الف ضفيره مُجَمَّله بالدُّر والياقوت.

٢) لئالى الاخبار: ج٢ ص٣٣٢.

الأصفاء
والأستماع له

قال اللّه في محكم كتابه العظيم ﴿وإِذا قُرِىءَ القرآنُ فاستَمِعُوا له وانصتُوا لعلَّكُم تُرحَمُون﴾[1].

وعن عبداللّه بن أبي يعفور عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، ايجب على من سمعه الانصات له والاستماع؟

قال: نعم، اِذا قُرِءَ عندك القرآن وجب عليك الانصاتُ والاستماع[2].

وعن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وإِذا قرىء القرآن في الفريضة خلف الامام [الجمعة او الجماعة] فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون[3].

مسئلة: لو سمع المصلّي آية السجدة الواجبة في أثناء الصلاة فما هو حكمه؟

---

١) الاعراف، الآية ٢٠٤.

٢) مجمع البيان: ج٢ ص٥١٥ بحار ج٩٢ ص٢٢٢.

٣) تفسير العياشي: ج١ ص٤٤ ح١٣١.

ج ان كانت [الصلاة] واجبة فبعد اتمام الصلاة يأتي بها فوراً.

وإن كانت الصلاة مستحبّة فيأتي بها اثناء الصلاة بعد سمعها فوراً.

وعن الأمام أبي عبدالله عليه السلام قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عزّوجلّ من غير قراءةٍ، كتب الله له حسنة،

«ومحا عنه سيّئةً،

«ورفع له درجة[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة.

والذي نفس محمدٍ بيده لسامع آيةٍ من كتاب الله ـ وهو معتقد ـ أعظم أجراً من ثبير[2] ذهباً يتصدّق به.

ولقارىء آيةٍ من كتاب الله معتقداً أفضل ممّا دون العرش الى أسفل التّخوم[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: ألا من اشتاق الى الله فليسمع كلام الله[4].

---

١) الكافي: ج٢ ص٦١٣ ح٦.

٢) جَبَل بمكّة كانّه من الثُبرة وهي الارض السهلة. وقيل باليمن.

٣) وسائل الشيعة: ج٦ ص١٧٥ مؤسسة ال البيت عليهم السلام.

٤) البحر: ج٩٢ ص٢٠.

التدبّر في القرآن



قال اللّه سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآنَ اَم على قُلوبٍ اَقفالُها﴾[1] ولكن ما هي الاقفال التي تشير اليها الآية؟:

انّها اقفال الجهل، والهوى، والتهرّب من المسؤوليّات الثقيلة التي تصون الانسان والاجتماع من الهلاك،

ولهذا نرى حاليّاً الأمّة الاسلاميّة غير موحّدة مع انّ القرآن واحد والاسلام واحد والنبيّ واحد.

وحكم الغرب سائداً على البلدان الاسلاميّة ومن آثارها الواضحة:

الحدود الجغرافيّة التي تحوم كلّ بلدٍ اسلامي مع انّ الغرب بلداً واحداً والولايات المتّحدة الامريكية بلداً واحداً.

وثانياً الحريّات المشنوقة في بعض البُلدان الاسلامية مثل:

« حـرّيـة الـرأي »

---

١) سورة محمّد ﷺ، الآية ٢٤.

«حريّة القلم والكتاب

«حريّة الجرائد والصحف والمجلات

«حريّة التلفاز والراديو ولايخفى أن جميع هذه تحت الاطار الاسلامي المشروع الذي بينه لَنا الكتاب والسنة.

ثالثاً: حاكميّة الحزب الواحد في بعض الدّول الاسلامية أو بتعبير آخر حاكمية العائلة المالكة في إدارة شؤون البلاد والعباد ومعنى هذا ليس للشعب الا الطاعة سوى حَكَمتْ بعدلٍ أو ظلمٍ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿كتابٌ أنزلناهُ اليكَ مُباركٌ لِيَدّبروا آياته ولِيَتَذكَّر أُولوُ الألبابِ﴾[٢].

وعن رسول الله ﷺ قال: لايعذّب اللّه قلباً وَعىٰ القرآن[٣].

وعنه ﷺ: ويلٌ لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبّرها[٤].

وعن علي ابن أبي طالب عليه السلام: ألا لاخَيْر في قراءةٍ ليس فيها تدبّر ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقّه[٥].

---

١) سورة محمّد ﷺ، الآية ٢٤.

٢) سورة ص، الآية ٢٩.

٣) امالي الطوسي: ج١ ص٥.

٤) مجمع البيان: ج٢ ص٥٥٤.

٥) بحار الأنوار: ج٩٣ ص ٥٣١١

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

تدبّروا آيات القرآن واعتبروا به ، فانّه ابلغ العبر[1] .

وعنه عليه السلام : ايّاك ان تفسّر القرآن برأيك حتى تَفْقَهَهُ عن العلماء «فانّه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام اللّه ، وتاويله لايشبه كلام البشر كما ليس شيءٌ من خلقه يشبهه كذلك لايشبه فعله تعالى شيئاً من افعال البشر ،

ولا يشبه شيءٌ من كلامه بكلام البشر ،

فكلام اللّه تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم .

فلاتُشَبِّه كَلامَ اللّهِ بكلام البشر فَتَهْلَك وتُضل[2] .

وعن الامام زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام :

آيات القرآن خزائن العلم فكلّما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها[3] .

وعن الامام الصادق عليه السلام :

---

١) غرر الحكم .

٢) التوحيد للصدوق الباب ٣٦ كما في بحار الانوار : ج٩٢ ص ١٠٧ .

٣) بحار الأنوار : ج٩٣ ص ٣١٦

انّ هٰذا القرآن فيه منار الهدى،

«ومصابيح الدجى،

«فليجل جالٍ بصره،

«ويفتح للضّيٰاء بصره،

فأنّ التفكّر حياة قلب البصير،

كما يمشي المستنير في الظلمٰات بالنور»[١].

وَمِنْ اَدْعِيَةِ الأمام الصادق عليه السلام في هذا المجال:

اللهمّ نَشَرْتَ عَهْدَكَ وكِتابَك، فأجعل نظري فيه عبادةً، وقرائتي فيه تفكّراً، وفكري فيه اعتباراً ولاتجعل قرائتي قراءةً لاتدبّر فيها، ولاتجعل نظري فيه غفلةً»[٢].

ولأهميّة التَدَبُّر في القرآن كرّرت هذه الآية الشريفة في سورة القمر اربع مرّات كِراراً.

﴿ولقد يسّرنا القرآن للذّكر * فهل مِن مُدَّكِر﴾؟[٣].

---

١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٠ ح٥.

٢) الاختصاص: ص ١٤١.

٣) سورة القمر: ١٧ - ٢٢ - ٣٢ - ٤٠.

وقوله تعالى:

﴿فانّما يسّرناهُ بلسانكِ لعلهم يتذكّرون﴾[١].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿فـانّمـا يسّرنـاه بلسـانك لتُبـشّر به المتّقين وتنذر بـه قـومـاً لدا﴾[٢].

والقرآن ليس ـ فقط ـ يدعو النّاس الى التدبّر في آياته..

وانّما: يطلب منهم ان يُمارسوا التدبّر العميق أيضاً..

كما نفهم ذلك من قوله سبحانه:

أفلا يتدبرون القرآن؟

﴿ولَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللّهِ لوَجَدَوُا فيه اخْتِلافاً كثيرا﴾[٣].

ولايخفى انّ الآية نزلت في «المنافقين» و«المترددين» كما يظهر من الآيات السابقة.

«فالمراد ترغيبهم ان يتدبروا في الآيات القرآنية ويراجعوا في

---

١) الدخان: ٥٨.

٢) مريم، الآية ٩٧.

٣) سورة النساء: الآية: ٨٣.

كلّ حكمٍ نازل،

أو حكمة مبنيّة،

أو قصّة،

أو عظمة أو غير ذلك: جميع الآيات المرتبطة به مما نزلت مكّيتها ومدنيتها ومحكمها ومتشابهها، ويضموا البعض الى البعض حتّى يظهر لهم انّه لا اختلاف بينهما، ويصدّق قديمها حديثها،

ويشهد بعضها على بعضٍ، من غير ان يكون بينها أي اختلاف مفروض: لا أختلاف التناقض بأن ينفي بعضها بعض أو يتدافعا، ولا أختلاف التفاوت بأن تتفاوت الآيتان من حيث تشابه البيان، أو متانة المعاني والمقاصد..

«فارتفاع هذه الاختلافات من القرآن يهديهم الى انّه كتاب منزل من اللّه، وليس من عند غيره...»[1].

عن الكافي والتهذيب والاستبصار ـ عن عبدالاعلى مولى آل سالم قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري،

---

١) الميزان في تفسير القرآن: ج٥ ص١٩، الطبعة الثانية للعلامة الطباطبائي (ره).

فجعلتُ على اصبعي مرارة[1] فكيف اصنَعُ بالوضوء؟

قال عليه السلام:

يعرف هذا واشباهه من كتاب الله عزّوجلّ. قال الله عزّوجل: ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[2].

امسح عليه»[3].

وفي قاعدة «المعسور يسقط بالميسور) مع أن التأمل الدقيق يقضى: بانّ المسح ـ بما هو مسح ـ لاحرج فيه، وانّما الموجب للحرج هو اشتراط (المباشرة) في المسح.

اِذن.. فالمنفي في الآية الكريمة [المسح المباشر لقوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤسكم وأرجُلِكم الى الكَعبين﴾[4] وليس (اصل المسح يُنفى).

للأسف هناك من يتصوّر التدبّر في القرآن معصية كبيرة تهوي بصاحبها في نار جهنّم... وساءت مصيراً؟!

---

١) المرارة: شحمه شبهُ كيس. لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرّة [المنجد: مادة. مَرَّ.

٢) الحج، الآية ٧٨.

٣) القواعد الفقهية للسيد ميرزا حسن البجنوردي: ج١ ص٢٠٩.

٤) المائدة، الآية ٦.

ويستدل بالروايات الشريفة التي نهت (التفسير بالرأي).

منها قوله ﷺ: «من فسّر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر، وان اخطأ فهوى ابعد من السّماء»[١].

وقوله ﷺ «من فسّر برأيه ايةً من كتاب اللّه فقد كفر»[٢].

وقوله ﷺ: «من فسّر القرآن برأيه فيتبوأ مقعده من النار»[٣].

مع انّ هناك فرقاً شاسعاً بين المفهومين لأنّ التدبّر هو عبارة عن التروّي والتمعّن والتفكّر في آيات اللّه بحيث يتفاعل مع القرآن ولكن التفسير بالرّأي هو عبارة عن ابراز رأي جديد خارجاً عن نطاق الدليل الشرعي العقلي العرفي وهو امّا فسره بآرائه الشخصيّة بهواه بمسبقاته الفكرية اي حمل اللفظ القرآني على خلاف الظاهرأو على احد احتمالين دون دليل كما صنع يحيى ابن اكثم في ايات جمّة منها هذه الآية الشريفة ﴿اَويُزَوِّجُهُم ذُكْراناً واناثاً﴾[٤].

---

١) مقدمة (البرهان في تفسير القرآن) ص١٦ طبعة دار الكتب العلمية ـ ايران).

٢) البرهان: ج١ ص١٩.

٣) تفسير الصافي: ج١ ص٢١ الطبعة الخامسة.

٤) الشورى، الآية ٤٩ و٥٠.

فكان «يُدين» عمله الشائن. . . ويتمسّك بآيةٍ من القرآن في مشروعيّة اباحة الزواج واباحة اللواط وكان هو محبوب المأمون العباسي (الملعون) فقال له يوماً: لمن هذا الشعر:

قاضٍ يرى الحدّ في الزنا ولا

يَرى على مَن يلوط مِن باس

فاجابه: الذي قال:

ما أحسب الجَوْر ينقضي وعلى

الامّة والٍ من آل عبّاس!

لعل يحيى بن اكثم يستفاد من الآية استحباب هذا العمل الشائن ايضاً وليس بعيداً لأرضاء أهواءه وشهواته.

هلاّ لو لاحظنا الآية وتدبّرنا فيها جيداً لوجدنا المعنى الكمين فيها وهو الناس تجاه (انجاب الذريّة) على اربعة اقسام. .

فقسم لايولد الاّ الاناث.

وقسم لايولد الاّ الذكور

وثالث: يولد له الاثنان معاً.

ورابع: لايولد له اي واحدٍ منهما، بل يظل عقيماً. والله يزوج الاناث ذكراناً والذكور اناثاً ويَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عقيماً وهذا

يفهم بعد التدبّر في هذه الآية الشريفة قوله سبحانه وتعالى: **﴿يَهبُ لمن يشاء اناثاً * ويهب لِمَن يشاء الذكور * أو يزوّجهم ذكراناً واناثاً * ويجعل من يشاء عقيماً انّه عليم قدير﴾**[1].

فيحيى ابن اكثم اراد ان يبرّر اعماله ويرضي اهواءه وشهواته باستخدام هذه الآية الشريفة لأنه كان يعاني من الشذوذ الجنسي حتى قال عنه ابن خلكان: «الوط قاضٍ بالعراق نعرفه»!

وهذا التجويز المحرم سائد لحدٍّ هذا اليوم نرى له اثراً خارجيّاً فضيعاً.

وهناك من يفسّر آيات القرآن حسب (الفكر الصوفي) و(الذوق العرفاني) فمثلاً ابن العربي بأعتبار مذهبه هو (وحدة الوجود)، لذلك فهو يفسّر ـ قول هارون لأخيه موسى عليهما السلام:

﴿يَابنَ أمّ لاتأخُذْ بِلِحيْتي ولاَ بِراَسِي﴾[2].

يفسّره بانّ موسى: بعد ان عاد من «الطور» ورأى قومه قد عبدوا العجل.. عاتب اخاه هارون قائلاً له:

---

١) الشورى، الآية ٤٩ و٥٠.

٢) طه، الآية ٩٤.

ـ: لماذا لم تدع الناس يعبدون العجل؟

الا تعلم انّ اللّه سبحانه وتعالى يجب ان يعبد ـ في آيةِ صورةٍ كان المعبود! هذا القول يستلزم هذا الكلام

انّه لايوجد كافر ولا مشرك حتى يوبّخا لأنّ كل طائفةٍ منهما يعبدان اللّه ولكن على اسلوبٍ متفاوة وهذا معنى وحده الوجود والموجود وهو كفر والحاد وهناكٍ من العرفاء من يفسّر قوله تعالى: ﴿اذهب الى فرعون انّه طغىٰ﴾ بانّ المقصود من (فرعون) ليس شخصاً معيّناً... بل المقصود به (القلب القاسي..).. وهذه الآية تشير ـ الى مجاهدة هذا اللّقب[1].

والحال نرى خلاف ما يتصوّره العرفاء عرفاً وعقلاً وشرعاً.

وهناك اصحاب الفكر المادي اخذوا يفسّرون القرآن بطريقةٍ خاصّة فالملائكة والجن، والشياطين فسّروها بـ «القوى الطبيعية» التي تسيّر الانسان والكون..

او فسّره بما يظنّه أو يخمّنه أو بعض الاستحسانات العقلية الفارغة وهذا نوع آخر للتفسير بالرأي الذي تُشير الآية اِليه ﴿انّ الضنّ لايُغني مِنَ الحَقِّ شَيْئاً﴾[2].

---

١) تفسير الصافي ـ المجلد الأوّل: ص٢٢.

٢) النجم، الآية ٢٨.

ومما يجدر ذكره في هذا المجال:

ان امرأةً عَلى عهد عمر بن الخطاب كانت تمارس الجنس مع مملوكها وهذا بالطبع امرٌ محرّم في نظر الاسلام.

فذكر ذلك لعمر. فامر ان يؤتى بها...

ولّما جاءت سالها:

ـ: ما حَمَلَكِ على ذلك؟!

فقالت: تاوّلت آية من كتاب اللّه. وهي: ﴿والذين هُم لفروجهم حافظون الاّ على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم﴾[١].

وفي بعض الروايات:

«كنت اراه يحلّ لي بملك يميني كما يحلّ للرجل المرأة بملك اليمين»[٢].

---

١) المؤمنون، الآية ٨.

٢) الغدير للعلامة الاميني: ج٦ ص١١٨، الطبعة الثالثة.

التطبيقُ العمَلي

قال رسول اللّه ﷺ: من تعلّم القرآن ولم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط اللّه، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الّذين ينبذون كلام اللّه وراء ظهورهم.

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره اللّه يوم القيامة اعمى، فيقول: يَارَبِّ لِمَ حَشَرْتَني اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصيْراً؟

قال (سبحانه وتعالى) كَذلِكَ اَتتكَ آياتُنا فَنَسِيْتها وكَذلِك اليَوْمَ تَنْسَى فيؤمر به الى النار[1].

وعنه ﷺ: من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط اللّه الاّ أن يتوب، اَلا وانّه اِن مات على غير توبةٍ حاجّه اللّه يوم القيامة فلايزايله الاّ مدحوضاً»[2].

---

١) عقاب الاعمال: ص٣٣٣.

٢) من لايحضره الفقيه: ج٢ ص١٩٠.

وعنه ﷺ: اِنّ في جهنم وادياً يستغيث منه اهل النار كلّ يوم سبعين الف مرة!

فقيل له: لمن يكون هذا العذاب؟

فقال ﷺ لشارب الخمر من أهل القرآن وتارك الصلاة[1].

نَقل السيدمحمد كاظم القزويني الحائري الخطيب المعروف (تغمّده اللّه برحمته الواسعة) اَنّ مجموعة من الشباب المؤمنين السوّاح دخلوا مطعماً في احدى مُدُن تونس الاسلامية اِذ اقبل المضيّف [الكارسون] يُعدّد لهُم الطعام.

ثمّ قال مع الويسكى أو من دونها سادتي؟

تفاجَئُوا بسؤاله وقال احد المؤمنين الستَ بمسلم؟

فاجاب بلى.

اَولَيْسَ هذا مطعم المسلمين؟

قال: بلى.

وهل تقرأ القرآن؟

قال: وكيف لا أقرأ وانا مسلم.

---

١) تنبيه الخواطر للورّام، كما في وسائل الشيعة: ج٢ ص٨٣٨.

عجيب انت مسلم ولم تسمع هذه الآية ﴿يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا انّما الخَمرُ والمَيسرُ والانصابُ والأزلمُ رِجسٌ مِن عَمَلِ الشيطان فاجتَنبُوهُ لعلّكُم تُفلحوُن﴾ المائدة ٩٠.

تنحنح قائلا بَلىٰ سمعت أكثر من ذلك:

﴿يَسئَلوُنَك عَنِ الخَمرِ والمَيسرِ قُل فيهما اِثمٌ كَبير ومنٰفعُ للناسِ واثمَهُمآ اِكبر مِن نَفعِهما﴾ البقرة ٢١٩.

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقربّوا الصلاة وانتم سكارى حتّى تعلمُوا ما تَقُولون﴾ سورة ٤ آية ٤٣.

وقوله تعالى: ﴿اِنّما يريدُ الشيطانُ اَن يُوقِعَ بَينكُم العَداوَةَ والبغضاء في الخَمرِ والميسرِ ويَصُدُّكُم عَن ذِكرِ اللّه وعَن الصلاة فهل انتم منتهون﴾ سورة ٥ آية ٩١.

اذاً طوبى لك نار جهنّم تعرف وتحرف.

فابتسم المضيف قائلاً انا حافظ القرآن.

فاجابه المؤمِن ما ثمن حفظ القرآن من دون العمل به «رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يَلعنهُ»[١].

---

١) وهذه الجملة الاخير حديث من الرسول الاكرم ﷺ مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩١.

وعن الرسول الأكرم ﷺ: انَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حقيقةً،

وعلى كل صوابٍ نوراً،

فما وافق كتاب اللّه فخذوه،

وما خالف كتاب اللّه فدعوه[١].

وعنه ﷺ قال:

انّما أتخوّف على أُمّتي من بعدي ثلاث خلال:

«ان يتأوّلوا القرآن على غير تأويله،

«ويتّبعوا زلّة العالم،

«أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا،

وسأنبّئكم المخرج من ذلك.

«فأمّا القرآن: فاعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه،

«وأمّا العالِم: فانتظروا فئته، ولاتتّبعوا زلّته،

وامّا المال فانّ المخرج منه شكر النّعمة واداء حقّه»

وعنه ﷺ قال: القلوب اربعة:

---

١) اصول الكافي: ج١ ص٥٥.

• «فقلبٌ فيه ايمان وليس فيه قرآن،

«وقلب فيه قرآن وليس فيه ايمان،

«وقلب فيه قرآن وايمان

«وقلب لاقران فيه ولا ايمان،

«فأمّا القلب الذي فيه ايمان وليس فيه قرآن كالثّمرة طيّب طعمها ليس لها ريح،

«وامّا القلب الذي فيه قرآن وليس فيه ايمان كالاشنّة طيب ريحها خبيث طعمها،

«وامّا القلب الذي فيه ايمان وقرآن كجراب المسك ان فُتح فَتح طيباً وان وعِي وعىٰ طيباً.

«وامّا القلب الذي لا قرآن فيه ولا ايمان كالحنظلة خبيث ريحها خبيث طعمها»[1].

وقال ﷺ: تُكَلِّمُ النارُ يومَ القِيامة ثلاثةً:

«اميراً!

«وقارياً!

---

١) المستدرك: ج١ ص٢٨٧ الطبعة القديمة.

«وذا ثروةٍ من المال!

«فتقول للأمير: يامن وهب اللّه له سلطاناً فلم يعدل فتزدرد[1] كما تزدرد الطير حبّ السّمسم.

«وتقـول لـلقـارىء: يا مـن تزيّن للنـاس وبارز اللّه بالمعــاصي فتزدرد «وتقول لِلْغَنِي: يامن وهب اللّه له دنياً كثيرةً واسعةً فيضاً، وساله الحقير [الفقير] قرضاً فابى الاّ بخلاً فتزدرده»[2].

---

١) فتلتقف.

٢) في الخصال للصدوق والمستدرك: ج١ ص٢٩١ القديم.

الاستشفاء به



قال اللّه سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم: ﴿ونُنزِّل مِن القرآنِ ما هُوُ شِفاءٌ ورَحمَةٌ لِلمُؤمنين ولايزيدُ الظالمينَ الاّ خَساراً﴾[1] .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها النّاسُ قَد جائتكُم مَوعِظَةٌ مِن ربِّكُم وشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُور وهُدَىً ورَحمَةٌ لِلمُؤمنينَ﴾[2] .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُل هُوَ لِلّذينَ آمَنُوا هُدَىً وشِفاءٌ﴾[3] .

قال الرسول الأعظم ﷺ:

استشف بالقرآن فانّ اللّه عزّوجل يقول (وشفاءٌ لِما فِي الصدور)[4] .

وعنه ﷺ:

---

١ سورة الاسرى. الآية ٨٢ .

٢) سورة يونس، الآية ٥٧ .

٣) سورة فصّلت، الآية ٤٤ .

٤) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٧٦ .

شفاء أمّتي في ثلاث:

آيةٍ من كتاب اللّه،

ولعقةٍ من عسل

أو شرطة حجام)[١].

وعن الصادق ﷺ: قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم[٢].

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام:

من قرأ مائة آيةٍ من أيّ آي القرآن شاء، ثمّ قال سبع مرات ـ: يا اللّه.

فلو دعىٰ على الصّخور فلقها وفي روايةٍ أخرى: لقلعها ان شاء اللّه[٣]. [ولايخفى اِنَّ هذا لايتم اِلاّ مع خلوص النيّة والمعرفة وقابلية المعلول].

قال عليّ بن خلف: شكا رجل الى محمد بن حميد الرازي الرّمد فقال له: اَدِم النظر الى المصحف فانّه كان بي رمد فشكوت

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص١٧٦.

٢) المحاسن: ص٥٦٣.

٣) مكارم الاخلاق: ص٤٢٠ [باب الاستشفاء بالقرآن].

ذلك الىْ حزير بن عبدالحميد.

فقال لي اَدِمِ النّظر الى المصحف فانّه كان بي رمدٌ فشكوت الى الأعمش.

فقال لي: اَدِمِ النّظر الى المصحف فانّه كان بي رمدٌ فشكوت ذلك الى عبداللّه بن مسعود.

فقال لي اَدِمِ النظرالى المصحف فانّه كان بي رمدٌفشكوت ذلك الى رسول اللّه ﷺ فقال لي: اَدِمِ النظر الى المصحف فانّه كان بي رمد فشكوت ذلك الى جبرئيل فقال لي اَدِمِ النظر الى المصحف[1].

وقال النبي ﷺ:

لجابر بن عبداللّه: يا جابر الا أعلّمك افضل صورةٍ انزلها اللّه في كتابه؟

فقال جابر: بلى بابي انت وأمّي يارسول اللّه علّمنها.

فعلّمه رسول اللّه ﷺ سورة الحمد وقال: هي شفاءٌ من كل داءٍ الاّ السام [أي الموت][2].

وعن الامام الصادق عليه السلام: قال السورة التي اولّها تحميد،

١) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٤.

٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٠.

وأوسطها اخلاص وآخرها دُعاء، سورة الحمد[١] .

وعنه ﷺ : ما قرات الحمد سبعين مرّة الاّ سكن [الداء] وإن شئتم فجرّبوا ولا تشكّوا[٢] .

سُئل رسول اللّه ﷺ : ايّة آيةٍ أعظم؟

فقال ﷺ : آية الكرسي[٣] .

وقال ﷺ : لعلي بن أبي طالب ﷺ : سيّد الكلام القرآن .

وسيّد القرآن : البقرة ،

وسيّد البقرة : آية الكرسي .

ياعليّ : انّ فيها لخمسين كلمةٍ ، وفي كلّ كلمةٍ خمسون بركةٍ[٤] .

وقال ﷺ : من قرأ اربع آياتٍ من اوّل البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آياتٍ من آخرها لم يرَ في نفسه وما له شيئاً يكرهه ولايَقرِبه شيطان ولاينسي القرآن[٥] .

---

١) تفسير العياشي : ج١ ص١٩ .

٢) طبّ الائمة : ص٥٤ .

٣) بحار الانوار : ج٩٢ ص٢٦٢ .

٤)

٥) الكافي : ج٢ ص٦٢١ .

أَجرُ المستظهِرِ والحافظ



وعن الامام الصادق عليه السلام قال: من استظهر القرآن وحفظه واحلّ حلاله وحرّم حرامه ادخله اللّه الجنّة به وشفّعه في عشرةٍ من أهله كلّهم قد وجب لهم النار[1].

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام:

انّ الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقّةٍ منه وقلّة حفظه له اجران[2].

وعن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

سمعت أبي عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: خَتْمُ القرآنِ الى حيث تعلم[3].

عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لرجلٍ اتحبُّ البقاء في الدنيا؟

فقال: نعم.

---

١) مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٩٠.

٢) الكافي: ج٢ ص٤٤٣.

فقال عليه السلام: ولِمَ؟

قال: لقِراءةِ قُل هو اللّه أحد،

فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن عُلِّمَ في قبره ليرفع اللّه به من درجته فانّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن،

يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثمّ يرقى.

قال حفص: فما رأيتُ احداً اشدّ خوفاً على نفسه من موسى ابن جعفر عليه السلام ولا ارجأ الناس منه وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأنّه يخاطب انساناً[1].

وعن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة،

والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة[2]،

والرُّسل سادة أهل الجنّة[3].

---

١) الكافي: ج٢.

٢) الكافي: ج٢ ص٦٠٦ ح١٠.

٣) عُلِّق على هذا الحديث في كتاب الكافي اَنَّ المقصود من المجتهدين هم المبلّغون رسالة الله سبحانه وتعالى كالمجتهدين والخطباء والكتّاب الذين يعتقدون بالله ورسوله واهل بيته عليهم افضل الصلاة والسّلام.

دعاء حفظ القرآن

عن حمّاد بن عيسى، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أُعلّمك دعاءً لاتنسى القرآن:

اللهمّ ارحمني بترك معاصيك ابداً ما أبقيتني،

ارحمني من تكلّف ما لايعنيني،

وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي،

والزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني،

وارزقني ان اتلوه على النّحو الذي يرضيك عنّي،

اللهمّ نوّر بكتابك بصري واشرح به صدري وفرّح به قلبي واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوّني على ذلك واعنّي عليه، وانّه لامعين عليه الاّ انت لا اله الاّ انت»[1].

---

١) بحار الانوار: ج٩٢ ص٢٠٩.



مصادر الكتاب

١ ـ مستدرك الوسائل الطبعة القديمة والجديدة/العلامة ميرزا : حسين النوري الطبرسي (ره)

٢ ـ ثواب الأعمال : للصدوق (ره)

٣ ـ بحار الأنوار : العلامة المجلسي (ره)

٤ ـ كنز العمال : للهندي

٥ ـ جامع الأخبار : للسبزواري

٦ ـ لئالي الأخبار : التويسركاني

٧ ـ ينابيع المودة : للقندوزي

٨ ـ أمالي الطوسي : لشيخ الطائفة (ره)

٩ ـ نهج البلاغة : الإمام علي (ع)

١٠ ـ أصول الكافي : العلامة الكليني (ره)

١١ ـ المسائل الإسلامية : للإمام الشيرازي

١٢ ـ غاية المرام : للبحراني

١٣ ـ غرر الحكم : للإمام علي (ع)

١٤ ـ مقتل الحسين (ع) : للخوارزمي

١٥ ـ السياسة الحسينية

١٦ ـ السرائر : لأبن أدريس

١٧ ـ الخصال : للصدوق

١٨ ـ عيون أخبار الرضا (ع) للصدوق (ره)

١٩ ـ المجالس

٢٠ ـ تنبيه الخواطر : للورام

٢١ ـ وسائل الشيعة : للحر العاملي

٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه : للصدوق

٢٣ ـ عقاب الأعمال : للصدوق (ره)

٢٤ ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد

٢٥ ـ التوحيد : للصدوق (ره)

٢٦ ـ معاني الأخبار : للصدوق (ره)

٢٧ ـ الاختصاص : العلامة الشيخ المفيد (ره)

٢٨ ـ عدة الداعي : لأبن فهد الحلي (ره)

٢٩ ـ التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع)

٣٠ ـ تفسير مجمع البيان : العلامة الطبرسي (ره)

٣١ ـ تفسير العياشي

٣٢ ـ تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)

٣٣ ـ التفسير الكبير : للرازي

٣٤ ـ تفسير الميزان : للطباطبائي

٣٥ ـ تفسير الصافي : للفيض الكاشاني

٣٦ ـ تفسير البرهان : للسيد العلامة هاشم البحراني (ره)

٣٧ ـ القواعد الفقهية : للسيد ميرزا حسن البجنوردي

٣٨ ـ المحاسن : للبرقي

٣٩ ـ مكارم الأخلاق : العلامة الطبرسي (ره)

٤٠ ـ طب الأئمة : للدهسرخي

فهرس الكتاب